

د \ رولينا عمر البدوي

بطاقة الكتاب

المؤلف : كن مبدعاً

المؤلفة : د. رولينا البدوي

التصنيف : فنون .. موسيقى .. إبداع

رقم الايداع : 5092 - 2018

عدد الصفحات : 135صفحة

رقم الإصدار الداخلي : 142

تاريخ الإصدار الداخلي : مارس 2018 (طبعة أولى)

تصميم الغلاف : إهداء من الأديب الباحث مهندس محمد الحو

مراجعة وتدقيق : د مها درويش



الإهداء

إلى

الصّديق والسند الغالي الّذي منحني كلَّ شيءٍ

أبي .....

إلى من لم تتوقّف يوماً عن دفعي إلى الأمام....

أمّي

أخي الغالي الذي لم يدّخر جهداً في مساعدتي

إلى أخواتي الرّائعات مصدر سعادتي

فيروزتي حبيبتي وقرّة عيني

إلى زوجي الذي ساندني في مسيرتي العلمية

أُهدي كتابي الأوّل

رولينا عمر البدوي

رؤيـة النـاشر

ما أجمل العزف بالكلمات، فيخرج مزجٌ ما بين الحرف والنّغمة في لحن شعوريّ جميل يناقش العقل ويداعب الوجدان في هارموني متسق.

وقد قدّمنا من قبل كتاب "بين حُسن الجواب والرّدّ المُسكت" للباحث المُهندس محمّد الحو عزفاً بالكلمات وجدلاً للعقل، والّذي تنقّل فيه ما بين الحكمة والأشعار والرؤى .

واليوم نُقدّم واحداً من أهم الكتب الصادرة عن دار النيل والفرات على الإطلاق لجدية البحث، ورشاقة المعالجة الفكرية والبحثية، وعذوبة الكلمات، والتّنظير بين الإبداع والموسيقى - مزجاً لا اختلافاً - للباحثة والأديبة الكبيرة

د. رولينا عمر البدوي والتي أرَّخت لتاريخ علاقة الموسيقى بالإنسان - تصنيفا – بداية بالإنسان المجرد ومروراً بالدارس الهاوي وانتهاءً بالمبدع الخلّاق في

ستة فصول بدأتها بعلاقة الموسيقى بالإنسان وانتهت بتأثير الموسيقى في العملية الإبداعية ودورها في بناء المجتمع المنشود واستندت إلى مصادر عدة (سِيَر وأعلام من الشرق والغرب) من زوايا أحاديةً تارة وثنائيةً تارة أخرى على خصائص التأثيرية الجديدة فقدمت بحثاً رائعاً يجدر به أن يكون منهجا لتقديمه إلى طلبة المدارس والجامعات.

ولعل الفصل الخامس والذي ركزت فيه الباحثة على أهم البرامج العالمية لتعليم التفكير يكون هو الأهم على الإطلاق فالتفكير هو أساس العملية الإبداعية من كافة جوانبها.

الشاعر الناقد ناجي عبد المنعم

رئيس مجلس إدارة دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

المقدمة

يتناول هذا الكتاب موضوع الإبداع من خلال الموسيقى، وقد قامت الباحثة بتزويد القارئ بالمعلومات والمهارات الأساسية في هذا الميدان آملةً أن يستفيد منها المربي والمعلم في شتّى ميادين التعليم، وبشكل خاص معلم الحلقة الأساسية الأولى الممتدّة من الصف الأول الأساسي إلى الصف الثالث الأساسي، وسعيًا لتحقيق غرض الكتاب فقد لجأتْ الباحثة لبيان أهمية الموسيقى وانعكاسها في واقع حياة الشعوب وعاداتها وتقاليدها وقيمها، إذ ترى أن الموسيقى تمارس دوراً مهماً على الصعيد الاجتماعي، والسياسي، والثقافي، وحتّى الشخصي! فلو أخذنا بعين الاعتبار الأهداف الكامنة وراء الموسيقى الموجودة في الإعلانات، أو الموسيقى والأغاني التى تُذاع فترة الحرب، أو الموسيقى التى ترافق أحداث الأفلام والمسلسلات، لو أخذنا كل هذه اللفتات المتفرّقة

وتأملناها لفكرنا ملياً بدور الموسيقى الصحيح في حياتنا، وعرفنا مدى إمكانيّتها على التأثير في قراراتنا.

انطلاقاً من ذلك ترى الكاتبة أن الموسيقى بوسعها أن تكون أداة خطيرة إذا لم تستثمر بشكلٍ سليم، فكما تستطيع الموسيقى المساهمة في بناء جيلٍ مثمر مبدع، تستطيع أيضاً أن تكون إحدى عوامل هدمه إن استخدمت بشكل يقود إلى الانحراف عن الطريق القويم، فقد أشارت جهود الباحثين والعلماء في هذا المجال إلى وجود علاقة وثيقة بين الإبداع والموسيقى التربوية رغم اختلافهم وتباين آرائهم في أنواعه وأسبابه ومظاهره.

ينقسم هذا الكتاب إلى ستة فصول ، يعرض الفصل الأول علاقة الموسيقى بالإنسان منذ بداية الخلق ونشأة الموسيقى، وكذلك أثر الموسيقى في بناء الشخصية المتوازنة، وأثر الموسيقى في تحقيق الإبداع، وكيف تأخذ الموسيقى بيد المعلم نحو درب الإبداع ليكون قادراً على تنشئة جيلٍ متوازنٍ علمياً وثقافياً من خلال إكساب الطفل منذ نعومة أظفاره المهارات الأساسية اللازمة.

وبما أنَّ منافذ عملية الإدراك هي الحواس:

- السمع
- البصر
- الشم
- التذوق
- اللمس

كان لا بدَّ من الاهتمام بتطوير هذه الحواس والعمل على تنميتها، ابتداءً بتنمية الانتباه والاستماع والاستمتاع استعانةً بكل ما يراه الطفل في محيطه، مما يساعده فيما بعد على الاندماج والاتصال بالآخرين.

أما الفصل الثاني بعنوان (الموسيقى التربوية طريقك إلى عالم الإبداع) يتناول عدة مواضيع أهمها علاقة الموسيقى والأناشيد المستخدمة في المدارس بالإبداع، حيثُ تساهم الموسيقى في تكوين الشخصية الفاعلة والمستقلة الدافعة لظهور الإبداع في سلوك الطالب ليقوم بدوره في تطوير المجتمع وبقائه.

ولا ننسى أن حضارة وتقدم المجتمعات تقاس بمدى اهتمامها ورعايتها للأجيال، وتقديمها لكل ما يلزمهم ويساعدهم على تحقيق النمو المتكامل، لإخراج الشخصية الواثقة والمتكاملة المبدعة التي تستطيع

وضع بصمتها الخاصة في مجتمعها سعياً للرقيّ به بإذن الله .

ويعرض الفصل الثالث عدداً من الدراسات والأبحاث العلمية، لبيان ضرورة تسخير الموسيقى والأناشيد في تسهيل عملية تعليم المواد التربوية المختلفة للطلبة (سواء أكانت مادة رياضيات أم علوم أم لغة عربية ....)

ويدور الفصل الرابع حول الإبداع ومفهوم الإبداع التربوي، انتقالاً للفصل الخامس الذي يعرض أهم البرامج العالمية لتعليم التفكيرمدعّماً بتطبيق لهذه البرامج باستخدام الموسيقى لتؤدي دورها في تفعيل عملية تعليم التفكير.

وفي الفصل الأخير يتطرق الكتاب إلى دور الموسيقى في تنمية الإبداع العلمي في المواد التربوية مرفقاً نماذج لتعليم العلوم والرياضيات لطلبة صفوف المرحلة الدراسية الأساسية من خلال الموسيقى.

وبهذا يتمّ الكتاب بحمد الله وفضله، سائلين الله تعالى أن يتقبلّه خالصاً لوجهه؛ فبين أيدي القارئين

الكرام أضع كتابي المتواضع، آملةً أن أكون مؤديةً بأقل القليل تجاه زملائي المربين وأبنائي الطلبة، وذات إنارة فيما يخص علاقة الموسيقى بالإبداع، لا عمل إنسانّي بلا أخطاء، فإن أصبنا فمن توفيق الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

والله وليّ التوفيق،،،

رولينا عمر البدوي

الفصل الأول

علاقة الموسيقى بالإنسان منذ بداية الخلق

ونشأة الموسيقى

يحب الإنسان بطبيعته الموسيقى والأناشيد إذ أنه يجد فيها إشباعاً لرغباته وميوله ، كما أنها تعتبر أهم وسيلة من وسائل تفريغ طاقاته، و تخفف من متاعبه وآلامه.

وترضي الموسيقى في الوقت ذاته آماله وتطلعاته وطموحاته، فتخلق في روح الإنسان الرضا التام عن الحياة التي يعيشها ويشعر في السعادة فيها.[(1)]

الموسيقى من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان، فقد قام الإنسان البدائي بإصدار النغم خلال تقليد الأصوات من مصادر مختلفة ومنها: ضوضاء الطبيعة، ضوضاء الآلات، أصوات الحيوانات، غناء الطيور، أصوات الحشرات، الغناء البدائي، لغة الانسان .

[1]( ) حمام، عبد الحميد (1996)، الموسيقا والأناشيد وطرائق تدريسها ط 1، منشورات جامعة القدس المفتوحة

فالموسيقى يجب أن تكون مستساغة للسمع؛ لإحداث الرضى النفسي والهدوء الوجداني، وقد بين دارون أثر الموسيقى على الإنسان من الناحية الوجدانية فقال :

لو قدر لي أن أعيش حياتي هذه مرة أخرى لكنت رسمت لنفسي خطة لقراءة شيء من الشعر وللإصغاء إلى بعض الموسيقى مرة على الأقل في الأسبوع، إذ من المحتمل في ذلك تحريك الأجزاء التي لا تعمل من دماغ الإنسان والتي كان يمكن المحافظة على عملها من خلال سماع الموسيقى .

قالوا في الموسيقى:

قمت بالاطلاع على أهم ما قيل في الموسيقى وسيتم عرض ذلك عزيزي القارئ على النحو التالي:

فهذا بيتهوفن يقول:

تعد الموسيقى الحلقة التي تربط الإحساس بحياة الروح، في لغة يمكنها التعبير عن كل ما يجول في النفس البشرية من شعور إذ تلعب الموسيقى دوراً مهماً في الحياة.

وقال أفلاطون:
لا يمكن لأحد أن يحيا بدون موسيقى
وقال سبنسر:
إن الموسيقى تمهد للإعداد لحياة متكاملة .

وقد جعل أفلاطون للدولة حق الإشراف التام على الموسيقى لما لها من تأثير قوي في تكوين الشخصية المتوازنة المتناسقة، ومنذ أقدم العصور كانت ومازالت علاقة الموسيقى بالتربية علاقة وثيقة، إذ أن كل منهما يعتمد بشكل أساسي على الآخر، فالتربية السليمة للشخصية القوية للطالب تعتمد على استخدام الموسيقى بشكل صحيح في بناء شخصية الطالب الذي سينمو ليصبح شاباً له قيمته في المجتمع.

للموسيقى أهمية خاصة وبارزة في نمو الإنسان وذلك أنها تعمل على تحقيق التوازن الروحي والنفسي لديه؛ لما لها من أثر يتمثل في إحساس الطفل بقيمته بشكل أكبر وكذلك شعوره بالانتماء والتحرر خلال إبرازه لشخصيته.

يعد الغناء من أقدم الوسائل التعبيرية وأسهلها، وأهم دليل على ذلك أن الطفل قبل تعلم الكلام يترنم

بنغمات (موسيقية) بسيطة، كما أنه يكف عن الصياح والبكاء في حاله سماعه لصوت أمه وهي تغني له، وهذا إن دل على أي شيء فيدل على تأثر الطفل بأغاني المهد وكذلك شعوره بالبهجة سواء في أثناء غنائه أو الإنصات للغناء.

يعد الغناء من أهم مصادر سرور الطفل، إذ أن الطفل يمارسه بصورة طبيعية في سن مبكرة، كما تستطيع الأم أن تستغل هذا الميل الطبيعي للغناء لكي تجعل من أغنية الطفل وسيلة لتعليم الطفل السلوكيات الصحيحة في التربية.

تاريخ الموسيقى وارتباطها بالتربية

ازدهرت الموسيقى كثيراً في أوروبا لأن الأوروبيين عدّوا الجانب النفسي للإنسان من الجوانب المهمه جداً في التربية، وللموسيقى الأثر المهم في تنمية الشخصية؛ إذ أنها تساعد على تحقيق التوازن الروحي عند الإنسان، وهذا هو سبب اهتمام الأوروبيون في القرن الرابع عشر بتعليم أطفالهم الموسيقى، مما أدى إلى ازدهارها بشكل خاص، إذ أشاروا إلى أن الإنسان لا يمكن أن أن يكون شخصاً

متوازنا إذا ما كان لديه عدم استقرار نفسي وروحي، الموسيقى هي التي تخلق حالة من الاستقرار النفسي لدى الانسان.

في بدايات القرن السادس عشر الميلادي كان الاهتمام بالموسيقى كبير لأسباب عديدة، من أهمها الأثر النفسي الإيجابي للموسيقى على الفرد وبشكل خاص التوازن الروحي الذي يمتاز به كل من يستمع للموسيقى، إذ كان التوازن الروحي من أولويات اهتمامات الأوروبيون في تلك المدة.[(2)]

كما ولقد ركزت الحضارة اليونانية القديمة على أهمية استخدام الموسيقى في تربية الأجيال على اعتبار أن الموسيقى أداة من أدوات التربية قبل أن تكون فناً جميلاً محبوباً لذاته، وقد ازدادت أهمية الموسيقى في عهد أفلاطون، وذلك لاعتقادهم بأثرها في تنمية ملكة الخلق والابتكار، كذلك في تكوين الشخصية المتزنة المتناسقة للأجيال القادمة.

---

[2]( ) Greata, Johanne – an introduction to music in the Early Child Education – Thomson Delmar Learning, U.S.A. 2006

كما قد تأثرت الحضارة الأوروبية بالتربية اليونانية في حقبة العصور الوسطى، فقد جعلت الكنيسة الموسيقى من ضمن الحكمة الرباعية وذلك إلى جانب الهندسة والحساب والفلك.[(3)]

كذلك في عصر النهضة، إذ نجد أن الموسيقى حظيت باهتمام كبير، وذلك بسبب اهتمام أوروبا في ذلك الوقت بإحياء المثل اليونانية القديمة.

وقد استخدمت الموسيقى على اختلاف أنواعها في عدة مناسبات؛ لإحداث التأثير المطلوب في نفس الإنسان ومن ضمنها الأغراض الاتية:

- الترويحية
- الدينية
- الحربية
- زيادة الإنتاجية
- العلاجية
- التربوية

( )[3]مطر، إكرام محمد، فهمي، أميمه أمين، (1986م)، تدريس الموسيقا، القاهرة، مصر: دار العلم والثقافة.

-

الفصل الثاني

الموسيقى التربوية طريقك إلى عالم الإبداع

عمل كثير من المفكرين والتربويين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر على دفع الحياة الإنسانية إلى أسمى الآفاق.

وكان جان جاك روسو(فيلسوف وموسيقي سويسري ولد عام 1712، ت 1778) من أوائل التربويين الذين اهتموا بالبحث في مختلف أنواع الموسيقى التي تتناسب مع أهداف التربية في مختلف المراحل، التي تؤدي إلى إتاحة الفرصة لكل طالب للتعبير عن ذاته خلال الأصوات الموسيقية، وذلك باستخدام أنواع معينة من الغناء الشعبي؛ لما فيه من أصالة وارتباط بشخصيته، كما أشار إلى ضرورة تبسيط طرق التعليم حتى يتعلم الطلبة مختلف العلوم بسلاسة مما يؤدي إلى نمو ملكاتهم الفنية .

ترى الكاتبة ضرورة معرفة النمو الموسيقي لدى الطفل منذ المرحلة الجنينية إلى عمر 12 سنة (بسبب أهمية هذه المرحلة وأثرها على تكوين شخصية الطفل).

ويتضمن الجدول المرفق المراحل التي حدّدها علماء نفس النمو وهي كالتالي:

الترتيب	المرحلة
المرحلة الاولى	المرحلة الجنينية
المرحلة الثانية	مرحلة الولادة
المرحلة الثالثة	مرحلة ما بعد الولادة
المرحلة الرابعة	مرحلة الطفولة المبكرة من عمر 3 إلى 6 سنوات
المرحلة الخامسة	مرحلة الطفولة الوسطى من عمر 6 إلى 9 سنوات
المرحلة السادسة	مرحلة الطفولة المتأخرة من عمر 9 إلى 12 سنة

يبين الجدول أن المرحلة الأولى هي المرحلة الجنينية لدى الانسان، إذ ظهرت خلالها ردود فعل لدى الأجنة للمثيرات السمعية التي يتعرض لها الجنين في بداية خلقه، ففي الأسبوع الثاني والعشرين يستجيب الطفل للصوت خلال قيامه بحركات هادئة إذا كانت الأصوات هادئة وحركات قوية إذا كانت الأصوات صاخبة، إذ يظهر الجنين وكأنه يسبح في بطن أمه في الحالة الطبيعية دون سماع موسيقى، ولكن إذا ما أثير الجنين بصوت مزعج فإن ردة فعلة تكون واضحة من خلال قفزه بشكل واضح .

المرحلة الثانية للنمو وهي مرحلة الولادة، إذ يصاحب النمو اللغوي للطفل النمو الموسيقي أيضاً فتظهر بعض الأصوات الوجدانية فيما بعد صرخة الميلاد، والسبب في ذلك أن هذه الأصوات تعبر عن الحالة الانفعالية لدى الطفل ورغباتة النفسية، فيكون الصوت الحزين دلالة على الضيق، والصوت الحاد القوي دلالة على الألم، بينما يدل الصوت الطويل على الغضب، فالموسيقى تشجع الجسم على إفراز

الإندروفينات أو الناقلات العصبية التي تعمل على التخفيف من الألم وإثارة الفرح.

أما بالنسبة للمرحلة الثالثة فهي مرحلة ما بعد الولادة، إذ تظهر الأصوات العشوائية لدى الطفل منذ بداية الشهر الثاني للميلاد، فيصدر الطفل هذه الأصوات بشكل أنغام يقوم بترديدها وتنغيمها إلى أن يتمكن من نطق الحروف الحلقية اللينة مثل (آ أ) .

ونلاحظ أن الطفل عند سماع الموسيقى الهادئة ينصت فجأة ويركز معها، وبشكل خاص إذا كانت جميع حاجاته مشبعة، كما أنه يهدأ حينما تغني له أمه، كما ويركز الطفل كافة حواسه نحو الأم وعلى حركة شفاهها وعلى مخارج حروفها والأصوات التي تخرج منها، والطفل عادة ما ينام على صوت هدهدة أمه، ولكن في الأشهر المتقدمة من عمره يبدأ بتقليد أمه في هذه الحركات وكذلك في تناغم الأصوات، إذ يقوم الطفل بالغناء لنفسه عندما يريد أن ينام وذلك من خلال تقليد غناء أمه بغناء الأغنيات بمختلف الألحان، وعندما يصدر الطفل أولى تعبيراته المكونة من كلمتين

ماما – بابا وما شابهها يقوم بتقطيع هذه الكلمات البسيطة ويصدرها بشكل إيقاعي مميز.

وتأتي بعدها المرحلة الرابعة وهي مرحلة الطفولة المبكرة وتبدأ من (3 إلى 6) سنوات فالطفل يصدر أصواتاً منغمة في هذه المرحلة أثناء لعبه عندما يلاعب دمية أو أي لعبة سواء خلال الكلام المفهوم أو غير المفهوم وهو يغني ويقوم بتنغيم الأحرف والكلمات ويقوم بإضافة بعض الإيقاعات، وفي مرحلة الأسئلة في عمر الثلاثة سنوات يطرح الطفل أسئلته ويكررها بعدة أشكال من خلال الألحان، كما أن الطفل يحفظ الأغاني والأناشيد بسرعة كبيرة ويقوم بغنائها أمام الاخرين مما يجعله يشعر بالسعادة والافتخار بذاته، ويتفاعل مع المجتمع، إضافة إلى شعور الطفل بكيانه وشخصيته خلال ذلك.

لذلك تعد الموسيقى والأناشيد والأغاني أهم وسيلة تعبيرية وتربوية تعليمية في مراحل الطفولة، خاصة أن حاسة السمع تتطور بشكل سريع من حيث قوة التمييز السمعي للنغمات ونمو الحس الإيقاعي، وعادة يفضل الطفل الإيقاع السريع، فيعمل التربويين على

استغلال حب الطفل للأغاني والموسيقى وسماع الأناشيد في تقوية ذاكرته، وإسعاده إلى حد ما.

ونصل هنا إلى المرحلة الخامسة من مراحل نمو الطفل وهي مرحلة الطفولة الوسطى وتبدأ من (6 إلى 9 سنوات)، فيزداد التآزر الحركي بين العينين واليدين في هذه المرحلة، كما تزداد السرعة والدقة، وتستمر حاسة السمع في النضوج وكذلك ينمو لدى الطفل التذكر الالي والقدرة على الحفظ ، كما يزداد أيضاً لدى الطفل مدى الانتباه وحدته ومدته أيضاً، وينمو لديه حب الاستطلاع وتتطور كذلك قدرته على القراءة. وإذا تم استخدام الموسيقى والأناشيد خلال هذه المرحلة يكون من السهل اكتساب مبادئ العلوم والمهارات المختلفة والحصول على المعارف المختلفة، وذلك بالإضافة إلى أنها وسيلة للتنفيس والتعبير الانفعالي.

ونصل أخيراً إلى مرحلة الطفولة المتأخرة التي تبدأ من (عمر 9 إلى 12 سنة)، ينمو في هذه المرحلة التوافق الحركي كما وتزداد المهارة والكفاءة والمهارة اليدوية لدى الطفل، ويلاحظ أن بعض الأطفال يمكنهم خلال نهاية هذه المرحلة من استخدام بعض الآلات الموسيقية، كما تزداد لديهم دقة السمع.

وتمييز كافة الأنغام الموسيقية بدقة، ويتطور اهتمام الطفل من اللحن البسيط إلى اللحن المعقد بسبب تطور قدرته، كما وتتحسن قدرة الحركات العضلية بشكل مستمر وذلك حتى سن الثانية عشرة، ويعدّ هذا من أهم عوامل تطور المهارة اليدوية.

ترى الكاتبة أن ماسبق يعد مختصرًا لكافة المراحل النمائية للطفل فيما يتعلق بالموسيقى، وإليك عزيزي القارئ أهم الآراء لعدد من التربويين الموسيقيين التي تتعلق بدور الموسيقى في تعليم المناهج التربوية والمهارات الحياتية المختلفة.
وتذكر الكاتبة من أهم التربوين الموسيقيين الذين تألقوا في هذا المجال كارل أورف(**CARL ORFF**) وهو موسيقار ألماني من أهم وأشهر أعلام التربية الموسيقية:

درس أورف في الكلية الموسيقية في ميونيخ في 1914، وقد عاش خلال الحقبة (1895-1982)؛ إذ

تميّز أسلوب كارل أورف بالاهتمام الكبير بالموسيقى بشكل عام وبالايقاع بشكل خاص، وذلك لما للايقاع من أهمية خاصة في حياة الطفل ونشأته، وكان أسلوب كارل أورف من أكثر الدلائل على أهمية الموسيقى في تكوين شخصية الطفل.[4]

وكذلك المربي السويسري المعروف بستالوتزي (يوهان هينريك بستالوتزي (j.H. .Pestalozzi) ولد عام 1746 توفي عام 1827)، مربي ومصلح تربوي سويسري.

كانت له آراء مختلفة من حيث ضرورة تعليم الطفل خلال الموسيقى منذ نعومة أظفاره بهدف تكوين الشخصية المبدعة.

بينما كان فريديريك فروبل(Frederic Frobel) المربي الألماني الذي عمل مدرّسا في فرانكفورت ينادي بجعل الموسيقى والفنون التشكيلية من أهم محاور تكوين شخصية الطفل في المرحلة الأولى من حياته؛ لكي ينال كل طفل بحد ذاته النمو الوجداني الكامل .

[4] القيم، علي (2012)، مدرسة كارل اوراف، بحث غير منشور، دمشق: جامعة دمشق

فأما بالنسبة إلى التربوي والمؤلف الموسيقي السويسري جاك دالكروز (J.Dalcroze) الذي ولد في فيينا عام 1865 وتوفي عام 1950

فقد قام بإحياء كافة المُثُل الأفلاطونية، وهو صاحب طريقة الإيقاع الحركي، فقد جعل عنصر الإيقاع بحد ذاته بمنزلة التيار المستمر بهدف تنمية التناسق والتوازن النفسي والعضلي للإنسان من خلال الحركات الإيقاعية.

وهكذا ترى الكاتبة أن الموسيقى على مختلف العصور القديمة والوسطى والحديثة لها مكانتها الرفيعة باعتبارها أداة ووسيلة من أهم وسائل التربية المتوازنة، حيث كانت النظرة السائدة للموسيقى هي نظرة دقيقة في تربية الجيل، ولا يمكن لنا أن نغفل الحكمة اليونانية القديمة التي تنادي بعلم التربية الرياضية لتربية الجسم وعلم الموسيقى لغذاء الروح.

وتهتم التربية بإكساب الطالب المهارات الأساسية اللازمة لتساعده في تعلم العادات والقيم السليمة، حتى

يكون متوافقاً مع باقي أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، كما تهتم التربية بتزويد الطالب بالأخلاق والمعايير الاجتماعية الصحيحة، بالإضافة إلى تعويد الطالب على التعبير عن الانفعالات بما يتناسب والمواقف الاجتماعية التي تواجهه، دون المبالغة في ردة الفعل في المواقف المختلفة، وتساعد الموسيقى على تكوين الشخصية المتوازنة والتي تمتاز فيما بعد بالولاء والانتماء للوطن.

بناء على ذلك، فإن الطفل يحتاج إلى تدريب وتنمية كافة حواسه، كما يحتاج إلى إتاحة الفرص لتفريغ الطاقة الفائضة لديه، لذا كان لا بد من إتاحة المجال للطفل للتعلم خلال الموسيقى لتحقيق ذلك.

يتم تنمية الحواس لدى الطفل من خلال تعلم الموسيقى والغناء والأناشيد والإيقاع، ومن خلال تزويده بمثيرات عديدة في البيئة المحيطة به، فيقوم بسماع الأصوات المختلفة، ويتمكن من تنظيم هذه الأصوات المحيطة عن طريق سماع الموسيقى والتدرب على الغناء والإنشاد، وهذه الأنشطة تعمل على التكامل والترابط بين الموسيقى والأناشيد وبين

التربية، إذ تعدّ الموسيقى بما تتضمنه من أصوات وسائلاً مكملة لعملية تربية الطفل وتنشئته، فالموسيقى من أساسيات عملية التربية المُساعِدة على النمو المتكامل للطفل.(*5)

تعتمد التربية على ما يتم تعلمه خلال الموسيقى (مثل الاستماع والتركيز) في بناء شخصية الطفل الذي سيكبر ويصبح فرداً مهماً وذا قيمة في المجتمع.

إن علاقة الموسيقى بالتربية هي علاقة وثيقة، فكل منهما تعتمد على الأخرى، إذ أن الموسيقى أيضا تحتاج إلى أساليب التربية ومفاهيمها في التعليم لنشر التذوق الموسيقي الجيد والوصول إلى إمكانية تحقيق الإبداع الفني لذوي المواهب في نفس المجال.

للموسيقى دوراً فعالاً في تطوير المهارات المختلفة، سواء البدنية والعقلية والعاطفية والاجتماعية للطالب، كما أن للفنون بأنواعها المختلفة (الموسيقية والتشكيلية والدراما) أثر الذي سيظهر جلياً في مجال التربية والتعليم، خاصة في المرحلة الابتدائية؛ لما تحدثه من تغيير واضح وأثر إيجابي يتبين لنا من

---

[5]عائشه صبري وآمال صادق. (1978). طرق تعليم الموسيقى. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية

خلال سلوك الأطفال المنتمين إلى المجموعات الموسيقية سواء المستمعين أو المشاركين؛ مما يسهم في تحقيق نمو الشخصية المتكاملة حاضراً ومستقبلاً.

لا تقل مادة التربية الموسيقية والأناشيد أهمية عن باقي المواد الدراسية المختلفة المؤثرة في تكوين شخصية الفرد، فهي تهدف إلى تحقيق الغايات التربوية المنشودة من العملية التعليمية، فالموسيقى بحد ذاتها تهدف إلى تنمية شخصية الفرد بما تزوده به من مهارات مختلفة، وتنمي لديه الحسّ الجمالي .**(6)**

تعد الموسيقى والأناشيد في الحياة المدرسية نشاطاً خارجاً عن المنهج فضلاً عن المقررات الموسيقية الدراسية، وذلك أنها تبعد الطالب عن الاتّجاه إلى السلوك غير السوي وتسمو بروحه وتجذبه إلى عالم الرقي والجمال، وتبث فيه طاقة من القوة الدافعة، فيقبل على دراسته ويندمج مع زملائه ويشعر بانتمائه إلى هذا المجتمع المحبب إليه والذي يتمثل في مدرسته.

---

[6]( ) Einser , E.W. (1996).,Qualitative Research in Music Education Past , Present , Perils Promise Council for Education. 130-pp8-16

إن التعليم هو ممارسة تربوية يتعرض لها كافة الطلبة خلال سنوات التحاقهم بالدراسة، وهو أيضاً المهمة الرئيسة التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس؛ لذا فقد كانت عملية التعليم ولا تزال من أهم غايات مؤسسات الدولة، فهي تأخذ مساحة واسعة جداً من اهتمامات وزارة التربية والتعليم في أي بلد والتي تسعى بشكل مستمر ودائم إلى تطوير التعليم وتزويده بالحاجات البشرية والمادية اللازمة لإنجاحه ومن أهم هذه الحاجات هي الحاجات الروحية والتي تتحقق من خلال الموسيقى والأناشيد.**(7)**

نلاحظ أن السياسات التعليمية في مختلف البلاد العربية قد بدأت بالاهتمام بمادة التربية الموسيقية في المدارس بشكل عام، وعلى سبيل المثال في المدارس الأردنية (الخاصة) لاقت مادة التربية الموسيقية هذا الاهتمام بشكل كبير، ونجد وزارة التربية والتعليم تهتم بوجود منهاج للتربية الموسيقية والأناشيد من الصف الأول إلى الصف العاشر الأساسي، مع أن تطبيق

---

[7]( )Lisari, C. (1989), Afield Study of sixth gad students creative music problem solving processes , Journal of Research in Music Education . 37. No.3p., 188-200

المنهج يعتمد على توفر المعلمين القادرين على ذلك من ذوي الاختصاص، مما يؤكد أن مادة التربية الموسيقية ينبغي ألا تقل عن غيرها من المواد الدراسية الأخرى، سواء أكانت المادة أدبية أو علمية، ويجب ألا تقتصر على فئة أو شريحة خاصة من الطلبة، بل إن تدريس الموسيقى والأناشيد خلال محتوى علمي أو أدبي تربوي حق لكل طالب؛ لما لها من أثر واضح في تسهيل عملية التعليم، وبالتالي لا يمكن جعل الموسيقى عاملاً ثانوياً يساهم في تأخر العملية التربوية في المدرسة، بل إن الموسيقى والأناشيد من العوامل الأساسية المساعدة في زيادة تحصيل الطالب.

تعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل العمرية التي تؤثر في حياة الفرد، إن كل ما يتعلق بهذه المرحلة يعدّه الفرد بمنزلة العالم الخاص به، ففي خلال هذه المرحلة العمرية تتفجر طاقاته ويستيقظ وعيه على كل ما يحيط به ويتوفر له من معارف وخبرات، ويتعلم الفرد في هذه المرحلة العمرية القيم والمبادئ المجتمعية التي يعيش بها، إضافة إلى أهمية وضرورة اكتساب الفرد في هذه المرحلة المهارات الأساسية اللازمة لممارسة حياته.

لذلك تعدّ المرحلة العمرية (من 12 16) هي المرحلة الأكثر أهمية في النظام التربوي؛ لأنّ يتم خلالها صقل شخصية الطالب، ويتعلّم فيها كافة الخبرات والمهارات والاتجاهات المهمة التي سيستخدمها فيما بعد في حياته المستقبليّة.**(8)**

يعد المعلم من المتغيرات المهمة والأساسية في العملية التعليمية بشكل عام، كما أنه يقوم بدور أساسي ومهم ومؤثر في بناء شخصية المتعلم، وأيضاً للمعلم دور في ترسيخ قيم المجتمع وثقافته، فهو يُعَدّ المرشد الأساسي والموجه والصديق وموضع ثقة الطلبة، وهو المؤثر في سلوكهم، لذلك يجب الاهتمام بإعداد المعلم إعداداً جيداً؛ ليتمكن من الإبداع في مجاله، ويجب التأكد من اهتمام المعلم بكافة الجوانب المؤثرة في بناء

( )[8]الخوري، سيمون، (2010) مشكلات تعليم مادة التربية الموسيقية في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر الموجّهين والمديرين والمعلّمين"، رسالة ماجستير (مخطوطة)، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية

شخصية الطالب؛ لكي يستطيع القيام بدوره الفعال في العملية التعليمية وبناء المجتمع.[(9)]

تنمي الموسيقى عند الطفل العديد من الملكات والمهارات الفنية والذوقية والجمالية والحسية التي تتعلق بشكل أساسي بتكوين شخصيته، وتنعكس إيجابيًا على سلوكه وعلى تحصيله العلمي بشكل عام، وتعد من أهم النتائج التي توصل إليها التربوي الموسيقي (كوداي) في حصيلة عمله التربوي، كما توصل (كوداي) إلى ضرورة تدريس الطفل لغة وحضارة وتاريخ بلاده من خلال تعليم الموسيقى، ذلك أن تعلُّم الطالب موسيقى بلاده الشعبية جزء مهم من العملية التربوية؛ لأن تعلم الموسيقى يسهل عملية التعلم بشكل عام للغة والعلوم المختلفة وهذا ما يتفق مع أفكاري في هذا الكتاب في وجود علاقة ما بين الموسيقى والإبداع، وكذلك فقد حدد كوداي أن لكل مرحلة عمرية يمر بها أي طالب يجب بالضرورة أن يتعلم خلالها كافة

( )[9]خليل، نوال محمد، (2009م)، رؤية مستحدثة لبعض بنود مادة طرق التدريس في ضوء معايير الجودة بالمعهد العالي للفنون الموسيقية بدولة الكويت، بحث منشور، القاهرة: جامعة حلوان.

الأغنيات الشعبية التي تتناسب مع خصائص وسمات هذه المرحلة العمرية، وأكد كذلك (كوداي) أيضاً على ضرورة أن يرافق تعلم الطفل للغناء والموسيقى الشعبية تعلُّم الحركات الايقاعية المختلفة المرافقة لهذا الغناء الشعبي.[10]

تتعلق بالمدرسة عدد من المسؤوليات أهمها تكوين شخصية الطالب بشكل صحيح، لتسهيل عملية تعلم مختلف العلوم التربوية، وذلك لأن العلم يتطور بشكل مستمر ومتسارع، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالموسيقى والأناشيد لمواكبة هذا التطورالعلمي من خلال الوصول إلى طرق وأساليب وأنشطة موسيقية حديثة تساهم في تحقيق الهدف الأساسي من عملية تعليم الطلبة إضافةً إلى تحقيق التوازن الروحي والنفسي.

الموسيقى من أهم احتياجات الطلبة النفسية في كافة المراحل العمرية، ويجب أن تكون الموسيقى والأناشيد من ضمن المناهج المدرسية التربوية. وذلك

---

[10]( ) د رامي حداد، (2015)، منهجيّة كوداي لتعليم الغناء ونظريات الموسيقا في رياض الأطفال ومرحلة التعليم الأساسي الأولى، عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية.

من خلال دورها الأساسي والمهم في مواكبة مطالب واحتياجات الطلبة، فقد وجدتْ الكاتبةُ من خلال خبراتها في مجال التعليم الموسيقي واطلاعها على خبرات الدول المختلفة أن الدول التي تُعطي أهمية كبيرة لتعليم الطلبة مادة الموسيقى يظهر الأثر بشكل واضح في صقل شخصية الطالب في مختلف المراحل العمرية، وذلك من خلال وعي هذه الدول بأن المناهج المدرسية التربوية من الضرورة أن تتوافق مع متطلبات وخصائص النمو، حيث تهتم الدول بتحقيق المنهاج المدرسي المتاح للطلبة مهمات مختلفة من أهمها تنمية الشخصية السليمة وتوجيه سلوك الطالب بشكل ايجابي لما في ذلك من دور في إعداد شخصيتة بشكل قوي يمكنه من مواجهة مصاعب وتحديات وصعوبات الحياة، وذلك بما يتوافق مع الأهداف الخاصة بالمجتمع. ومن هذا المنطلق تأتي الأهمية الكبرى لتعليم الطلبة المواد العلمية من خلال منهاج الموسيقى والأناشيد بصفتها عاملاً من العوامل المؤثرة في بناء شخصية الطالب وخصائصها النمائية والموسيقى يمكن أن تحمل على عاتقها دوراً مهماَ في حياة الطالب، بحيث تتضمن الموسيقى والأناشيد

محتوى علمي أو أدبي وبالتالي تصبح هادفة وايجابية وداعمة للمحتوى التدريسي في كافة المساقات، ولذلك فقد اهتم خبراء التربية بوضع عدد من المواد التعليمية المحددة بأطر علمية تربوية خاصة؛ لكي تتناسب مع متطلبات تنمية شخصية الطالب، ولأن الموسيقى والأناشيد إحدى أهم العوامل المؤثرة في إبداع الطالب وفي تكوين شخصيته، فقد أصبحت الموسيقى إحدى أهم المواد الدراسية في عدد كبير من الدول المتقدمة تربوياً، ومادة مكملة لكافة المواد الدراسية الأخرى، كما أن الموسيقى والأناشيد يمكن أن تكون حافزاً أساسياً لتفجير الإبداع لدى الطالب، مما يحقق التكامل في المناهج التربوية بشكل أساسي، ومما يساهم في تكوين شخصية الفرد الصالح المنتمي لوطنه ويحقق التكامل والشمول في العملية التربوية.(11)

لقد لاحظت الكاتبة من خلال اللقاءات الميدانية مع الخبراء التربويين والمرشدين النفسيين المتخصصين أن هنالك حاجة ماسة لتعليم الفنون والموسيقى

( )[11]د عبد الحميد حمام (1996)، الموسيقا والأناشيد وطرائق تدريسها ط 1، منشورات جامعة القدس المفتوحة

والأناشيد لتقوم بدورها بشكل أساسي وفعال وحقيقي، ولتحقيق مستوى تعليم أفضل للطلبة من خلال تسهيل عملية التعليم باستخدام الايقاع والأناشيد، ولتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي والعاطفي والانفعالي للطلبة من مختلف الأعمار.

إذ تساهم الموسيقى في تحقيق عدة أهداف أبرزها:

- إكساب الطلبة عادات سلوكية تساعده في التركيز خلال عملية الاستماع، وإكسابهم التفكير المنطقي المنظم.
- تعزيز الانتماء للوطن وللأمة العربية والعالم الإسلامي من خلال ترديد الأناشيد الوطنية والدينية (طلع البدر علينا)، التي تأخذ حيّزها في ثقافة الطلبة. فالموسيقى إحدى أهم العلوم الإنسانية، إذ تشكل أساساً مهماً في صرح الحضارة الإنسانية وتسهم في تعميق الإنتماء للبيئة المحيطة عن طريق التعرف على النتاج الفني والتراث الشعبيّ المعزوف والمغنّى.
- الاهتمام بتكامل نمو شخصية الطالب جسمياً وعقلياً ونفسياً وعاطفياً واجتماعياً حتى يتم إعداده للحياة في مجتمعه وبيئته مواطناً

صالحاً؛ لما تستطيع الموسيقى من خلقها للتوازن الروحي والنفسي لمستمعها.

- تكوين الشخصية المثقفة الواعية التي تطمح إلى اكتساب المعارف الإنسانية والمهارات المختلفة المناسبة عن طريق تزويد الطالب بقدر مناسب من الثقافة الفنية استكمالاً للثقافة العامة الواجب توافرها للتعبير عن النفس تعبيراً حراً.
- التغلب على الخجل والانطواء، فالموسيقى تحفز الطالب على الإبداع وتنمية الإدراك الحسي لديه خاصة الانتباه والحركة وذلك عند التركيز مع الإيقاع والاستماع للنغم.
- تنمية الذوق الفني والحسي والجمالي بحيث يستشعر الطالب مظاهر الجمال والإبداع الإلهي فيما حوله ويستمتع به.
- تنمية قدرة الطالب على التعبير الفني عن المشاعر والأحاسيس المختلفة.
- الكشف عن ذوي الاستعدادات والمواهب الموسيقية وتنميتها، لأن موهبة الطالب إحدى الأسس المستهدفة في العملية التعليمية.

- تدريب الطالب على ممارسة العزف والإنشاد بما يشغل وقت فراغه بهواية محببة تبعده عن السلوك غير السليم باعثةً فيه جوانب الابتكار والإبداع. **(12)**

- تعطي الموسيقى الطالب الإحساس بالنشاط والقوة إذا كانت موظّفةً بشكل جيّد مما يساعده في تأدية دوره التعليميّ بشكل فعّال.

ولتأكيد فعالية دور الموسيقى في تنمية الإبداع والتأثير على سلوك الطلبة، فقد كان قرار وزارة التربية والتعليم في الأردن بإدراج مبحث الموسيقى كحصة صفيّة في مختلف مدارس المملكة لمرحلة التعليم الأساسي.

تعد الموسيقى لغة عالمية سريعة الوصول إلى القلوب والعواطف بما تمتلكه من قوة على التعبير عن

( )[12]د عبد الحميد حمام (1996)، الموسيقا والأناشيد وطرائق تدريسها ط 1، منشورات جامعة القدس المفتوحة

النفس، وقد تصل إلى أعماق النفس، كما أنَّ لها انتشاراً واسعاً بين الناس إذ لها أهمية كبيرة في عملية التأثير النّفسيّ والاجتماعيّ على الإنسان، ولها تأثير سحريّ لا يتوفر في غيرها من الفنون، فالموسيقى يفهمها النّاس جميعاً دون حاجة إلى ترجمتها، فالموسيقى الحزينة تنقل لمستمعيها الإحساس بالحزن، والموسيقى المرحة تنقل أيضاً الإحساس بالسّعادة.

الموسيقى فنٌّ جميلٌ بحد ذاته، ولنتمكّن من نشر التّذوّق الموسيقيّ الجيّد، يتوجّب علينا أن نُعَوِّدَ أطفالنا على سماع الموسيقى الهادئة والأناشيد ذات المعاني الهادفة (التربوية والتعليمية)؛ للوصول إلى إمكانية تحقيق الإبداع الفنّيّ لذوي المواهب في هذا المجال، والّذي يترتّب عليه فيما بعد تحفيزهم على الإبداع في مختلف المجالات.

من هنا ترى الكاتبة أنّنا إذا أردنا بناءَ جيلٍ واعٍ مبدعٍ متذوّق للموسيقى، فيجب علينا أن نركّز على أهمّ مراحل تأسيس الشّخصيّة وهي مرحلة التّعليم الأساسيّ، حيث أنّ الطّالب بعد أن يتخطّى تلك المرحلة يصبح فرداً واعياً عاقلاً قادراً على التّفريق بين الفنّ الجيد والفنّ الرّديء، وبين الموسيقى الهادفة الّتي تحفّز

على الإبداع والموسيقى الصّاخبة الّتي تؤّثر سلباً على نمو الفرد، إلى أن يصبح لديه حصيلة موسيقية تجعله ينطلق بالإبداع.

وتأكيداً على ما ذُكِرَ سابقاً، فإنّ العلاقة بين الموسيقى وتكوين الشّخصية علاقة وثيقة، فتكوين الشّخصيّة السّليمة من أهمّ شروط المشاركة والتّفاعل الإيجابي في المجتمع الذي يعيشه الفرد بعيداً عن التّطرّف.

وتكتسب الموسيقى دورها الأساسي في تنمية النّواحي النّفسيّة لدى الأفراد، بالإضافة إلى كونها غاية تكون أيضاً وسيلة في حدّ ذاتها، فتحسين مهارات الرّياضيّات والقراءة مثلاً يتمّ من خلال استخدام الإيقاعات وفكّ الرّموز، كذلك تنمية الحسّ الجماليّ والحسّ الفنّيّ لدى الطلبة يتم عن طريق تعليمهم الفنون بمختلف أنواعها، وعلى المعلم جعل هذه العمليّة التّعليميّة تتمّ بأحدث الطّرق العلميّة والتكنولوجية خلال مراحل النّمو المختلفة.

ترى الكاتبة أنّ تعليم الموسيقى للطلبة ليس ذا أهمية ترفيهية فقط، بل إنّ هنالك العديد من الجوانب

التربوية المهمة التي تخص الطلبة ونموهم وتطورهم، إذ أن الموسيقى تساعد على النمو المتكامل للطالب الذي يشمل عدد من النّواحي، كالنواحي الجسديّة، الاجتماعيّة، العاطفية والإدراكية، كما يتيح تعليم الموسيقى فرصًا عدّةً للإبداع والتّعبير الخلاّق.

أثّرت الموسيقى على حياة الطفل ابتداءً من تكوينه، فقد كان لعدد من التربويين الموسيقيين نظريات تربوية عديدة أكدّت على أهميّة تعليم الموسيقى والأناشيد للأطفال وكذلك تدريبهم على سماع الإيقاع والموسيقى والأناشيد منذ الصّغر.

وذكرت نظرية الذّكاءات المتعددة لجاردنر **(13)** (Gardner) ثمانية أنواع من الذكاءات، وأشار إلى أن كل إنسان لديه القدرة على تطوير ذكائه، وأنّ الذّكاء هو ليس فقط الذكاء اللغوي أو المنطقي، وإنّما هنالك أنواع من الذكاءات. **(14)**

والذكاءات المتعددة هي كما يلي: (الذّكاء المنطقي، الذّكاء اللُّغوي، الذّكاء الدّاخلي، الذّكاء

---

[13]( ) أستاذ الإدراك والتعليم للدراسات العليا في جامعة هارفارد

[14]( ) Gardner , H. (1993) Frames Of Mind: The theory of multipie

الحركي، الذّكاء الموسيقي، الذّكاء المكاني، الذّكاء الطّبيعي، الذّكاء الوجودي).[15]

وكما ذكرنا سابقا آراء أهم التربويين الموسيقيين دالكروز(J.Dalcroze) الذي عاش في حقبة (1865-1950). فقد دفعته خبراته التربوية الموسيقية إلى تأسيس مناهجٍ تربوية خاصّة به، تقوم على التّوفيق بين الحركات الجسميّة باستخدام الإيقاع والجسد معاً وأسماه "الرّياضة الإيقاعية"، وهي تجمع بين الحركة والموسيقى.

لقد أجمع علماء النّفس على أنّ الأطفال لديهم القابليّة لتعلّم الكثير في مُدّة قصيرة، وأكّدت الكثير من الاختبارات العلميّة الّتي أجريت في مجال السّلوك الإنسانيّ البشري ونموّه على أنّ التّطور الطّبيعي في

[15]( )Armstrong,T.(2009),Multiple Intelligences in the classroom.3d Edition,Associcition for supervision & Curriculium Development

تفكير الإنسان وذكائه قد قُسّم إلى نسب معينة جاءت على النَّحْو الآتي:[16]

المرحلة العمرية بالسنوات	نسبة نمو الذكاء
من 0 إلى 4	%50
من 4 إلى 8	%30
من 8 إلى 17	%20

كما وجد الخبراء أيضاً أنّ نمو الذّكاء لدى الطّفل يكون بنسبة 17 % من سن أربع سنوات حتى سن ستّ سنوات.

وتبعاً لهذه النّتائج، فقد أكّد الخبراء التّربويين أنّ وظيفة الموسيقى الحقيقيّة ليست ترفيهيّة، فهي لا تكتفي بأن تهزّ أعصاب الشّخص أو تثير الانفعال فيه، وإنّما تضيف إلى ذلك عملية إيقاظ العقل وتنبيه الملكات الحسّيّة الواعية، بالإضافة إلى كشف حقائق جديدة للمرء عن ذاته التي كانت النفس لا تعرفها من قبل، في

[16]( ) د صبحي الشرقاوي، د رامي نجيب حداد، (2012) دراسة تطبيقيّة لاستخدام الأغنية في إكساب طفل الروضة مفاهيم جديدة، بحث منشور الجامعة الأردنية /مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 39 ، العدد 3

حين أنّ الموسيقى تقدّم شيئاً إيجابياً وتكسب المرء المزيد من المساحة لمعرفة جوانب الحياة المختلفة التي يعيش فيها، فكل لحن له آثاره الخاصة به، ومن شخص لآخر تختلف طريقة التفاعل مع الموسيقى التي يسمعها.

أكّدت العديد من الدراسات على أهمية دور الموسيقى في حياة الطفل؛ لما لها من أثر على نمو شخصيته وإثراء تعلمه وتطور ذكائه، إضافة إلى أنها تعمل على زيادة تنمية الوعي وتوسيع المعرفة لدى المستمع، وتساعد على الإبداع وتنمية مشاعر التقدير لدى الفرد.

ولم تكتف الدراسات بمعرفة علاقة الموسيقى بالإبداع بهذا الحد، بل قام العلماء والباحثون التربويون الموسيقيّون بإجراء عدد كبير من التّجارب لمعرفة مدى تأثير الموسيقى على نشاط الخلايا الدماغية، الّتي تؤثّر على أنشطة الإنسان الأخرى وقد تم اكتشاف أثر الموسيقى الإيجابي على الفرد خلال ارتفاع مستوى الإنجاز والنّمو عند سماع الموسيقى، وارتفاع مستوى التحصيل في عدد من المواد التربوية وأهمها مواد

الرياضيات واللغة والمنطق، وأيضاً ظهر ذلك في التحصيل الأكاديمي العام .

أشارت نتائج البحوث والدّراسات الّتي تناولت إبداع الطّالب لحاجته الماسّة إلى تعلم الفنون والموسيقى والأناشيد ليصبح مبدعاً، بما أنّ الموسيقى والأناشيد من أهم العوامل التي تساعد الطالب على تنمية الإبداع لديه؛ لأنها تتناسب مع متطلّبات مراحل النّموّ، وحاجاته وميوله وسيكولوجيّة تعلّمه، كما أنّها تهدف إلى تنمية الجانب المعرفيّ مما يؤدي إلى تنمية شاملة متكاملة، تلك التّنمية التي دعت إليها التّربية الحديثة .

إنّ تربية الأجيال تعدّ انعكاساً للواقع الفكريّ والاجتماعيّ السّائد في البيئة والمقبول في المجتمع، وبالتالي فمن الطبيعيّ أن تأخذ التربية بعين الاعتبار الصفات النمائية والعوامل المؤثرة على تنمية شخصية الطالب، كما أنّه من الضروري أن يكون هنالك توافق مع التغيّرات المستحدثة في المجتمع؛ نتيجة للتحوّلات الثقافيّة والفكريّة، لذلك يجب العمل على التغيير والتطوير المستمرّ في الطريقة التي يتم التعامل خلالها مع الموسيقى والأناشيد، ذلك أن الموسيقى من أهم

العوامل المساعدة في عملية الإبداع والتطوير الفكري للطالب، فالعلاقة بين الموسيقى والتربية تعد علاقة تفاعليّة متبادلة ومستمرّة، إذ تساعد الموسيقى الطالب في الاعتياد على عملية الاستماع وبالتالي الإنصات وَمِنْ ثَمّ التّفكير بتركيز وهذا من شأنه زيادة تحصيله العلمي والوصول به إلى تحقيق الإبداع.

الفصل الثالث

دراسات وأبحاث

في هذا الفصل سيتم عرض أهم ما توصل إليه العلماء فيما يخص علاقة الموسيقى بالإبداع، إذ لم تكتف الدراسات سواءً القديمة أو الحديثة عند هذا الحدّ، بل قد حاول الباحثون إجراء عدد من التجارب لمعرفة مدى تأثير الموسيقى على نشاط الخلايا الدّماغية فمن الضرورة أن يكون لها أثر على أنشطة الإنسان الأخرى.

فقد أجرى ليساري،(Lysari،1998) دراسة بعنوان:

حلّ الصعوبات من خلال الموسيقى لطلبة الصف السادس الأساسي في مدينة "نيوجرسي".

حيث أكد في دراسته على أنه كلّما شارك الطلاب في دروس الموسيقى بشكل فعّال، كانت عملية صنع القرار أفضل، إضافة إلى أن الإنتاج الإبداعي كان بارزاً، وتؤكد الدراسة أيضاً على أن الطلاب يستطيعون إعطاء حلول ذات قيمة ومتنوعة للمشاكل عندما يتعرضون لتعليم الموسيقى، خاصةً الطلاب الذين يستطيعون العزف على الآلات الموسيقية، ولقد

تم تطبيق هذه الدراسة على عيّنة تتكون من (92) طالباً من طلاب الصف السّادس الأساسيّ من مدارس مختلطة في مدينة "نيوجيرسي"، وطبق الباحث اختباراً قبلياً واختباراً بعدياً على العيّنة ذاتها، واشتمل الاختبار على عرض بعض المشاكل أمام الطلاب، ومن ثَمّ تعليم الطلاب دروساً في الموسيقى بشكل عام، وكان هدف الدراسة الحاجة إلى تطوير التفكير الإبداعي في المرحلة الأساسية، وضمن نشاطات صفيّة موسيقية متنوعة.

أجرى جافين عام 1997 دراسة بعنوان :

"معرفة تأثير الموسيقى في حفظ تلاميذ الصّف الخامس الابتدائي المفاهيم العلمية"

أشارت نتائج الدراسة إلى زيادة حفظ المفاهيم العلمية لدى طلبة هذه المرحلة الذين درسوا هذه المفاهيم بالطريقة الملحنة مقارنةً بالطلبة الذين درسوها بالطريقة الاعتيادية، كما بيّنت الدّراسة مدى قدرة الموسيقى على زيادة استيعاب المفاهيم الجديدة عند طلبة هذه المرحلة وزيادة التحصيل العلمي لديهم أيضاً.

سأرفق عدد من أهم الدراسات لأعلام الموسيقى الأردنية فقد

أجرى د نبيل الدراس، د محمد غوانمة عام (1997) دراسة بعنوان:

"دراسة تقييمية لبرامج التعليم الموسيقي في مدارس مرحلة التعليم الأساسي في الأردن"

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض المشكلات الّتي تتعلّق ببرنامج التّعليم الموسيقي في مدارس وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ودراسة الطاقات البشرية المشاركة في عملية التعليم الموسيقي من ناحية الكم والنوع، وتوزيعها جغرافياً على مستوى المملكة، كما هدفت إلى دراسة البرامج التعليمية التي يجب أن توفرها وزارة التربية والتعليم في المملكة بواسطة معلّم الموسيقى لطلبة مرحلة التّعليم الأساسي، وإلى معرفة مدى توافر التجهيزات الخاصة في مبحث الموسيقى على مستوى مدارس مديريات التعليم الحكومية أنموذجًا لبقية قطاعات التعليم، وأخيراً دراسة حاجات المجتمع الأردني للتعليم الموسيقي، كل ذلك بهدف تطوير واقع التعليم

الموسيقي في مدارس المملكة لمرحلة التعليم الأساسي من خلال المعلم والبرامج الدراسية ووسائلها التعليمية.

أجرى الدكتور محمد الغوانمة عام (2006) دراسة بعنوان:

"التّجربة الأردنية في تأليف مناهج التّربية الموسيقية"

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح المراحل التي مرٍّ بها مبحث التربية الموسيقية وإلقاء الضوء على هذه التجربة من جوانبها كافة، وتكونت عينة الدّراسة من كتب مناهج التربية الموسيقية للصفوف من (1-10) وأدلة المعلم والأشرطة التعليمية الخاصة بتلك الصفوف.

وقد خلصت الدراسة إلى أنه وبناء على توصيات المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي (1987)، قام الفريق الوطني للمنهاج بإعداد منهاج التربية الموسيقية لمرحلة التعليم الأساسي، الذي تميز بتناوله لمفاهيم مهمة في التربية الموسيقية لصفوف مرحلة التعليم الأساسي، مبيّناً أن التجربة الأردنية في بناء منهاج التربية الموسيقية قد بُنِيَتْ وفق نتاجات تعلم

محورية أساسية وأن منهاج التربية الموسيقية يقوم بشكل متسلسل ومنظم على (مصفوفة المدى). وَتُبَيِّنُ هذه الدراسة أهمية ودور الموسيقى ومدى انعكاسها على تنمية شخصية الطالب.

وأشار الدكتور صبحي الشرقاوي في دراسةٍ أجراها عام (2003) إلى أن الأردنيين اهتمّوا بالتجديد والتطوير فيما يتعلق بمناهج الموسيقى؛ ممّا أدى إلى ازدهار الحياة الموسيقية بالرّغم من الصّعوبات والمشكلات التي تعثرت بها وأعاقت خطاها، لاعتقادهم القديم بأن الموسيقى لعب لافائدة منه، وهي غير منتجة وليس لهم بها حاجة إذا قيست بغيرها من المواد التربوية، وأن الموسيقى وليدة الترف وتبعد صاحبها عن الخير والصلاح، بالإضافة إلى أن هذه الدّراسة أشارت إلى أن التربية الموسيقية كانت في المدراس الحكومية منذ عهد الإمارة، وكانت تُعطى على شكل نشاط لا منهجي لقلّة عدد المتخصصين، وقد حاولت وزارة التربية والتعليم مراراً تطوير وتثبيت النشاط الموسيقي ليصبح حصة صفية، مع إمكانية تأهيل المدرّسين له؛ مما يؤدّي إلى اعتراف الوزارة بدور الموسيقى في العملية التربوية.

أجرى الدكتور نضال محمود نصيرات دراسة في عام (2010) بعنوان:

"أسس تربوية مقترحة للتربية الموسيقية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن"

وهي رسالة دكتوراه نوقشت في الجامعة الأردنية. هدفت إلى اقتراح أسس تربوية للتربية الموسيقية لطلبة المرحلة الأساسية في المملكة الأردنية الهاشمية خلال التعرف على واقع التربية الموسيقية، والتعرف على المعيقات التي تواجهها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكوّنت عينة الدراسة من عدد من معلمي التربية الموسيقية من مختلف مديريات التربية والتعليم في الأردن، وكان من أهم نتائج الدراسة أنّ التربية الموسيقية حصلت على درجة متوسطة من حيث (المنهاج، المُعلّم، والتّجهيزات المدرسية)، في حين تُبَيِّنُ وجود العديد من المعيقات ذات التأثير الكبير التي تواجه التربية الموسيقية (المنهاج، المعلم، والتجهيزات المدرسية)، وتوصلت الدراسة إلى أسس تربوية مقترحة في المجالات (الفلسفية، التعليمية، الاجتماعية، الثقافية،

والنفسية) من وجهة نظر الخبراء المتخصصين في الموسيقى.

وهي دراسة قيّمة للغاية وأثرت الجانب التربوي الموسيقي من خلال الأسس التي تم اقتراحها.

أشارت دراسات أخرى إلى أنّ استخدام الأنشطة الموسيقية يعمل على تفجير الطاقات الإبداعية لدى الطلبة؛ وذلك بإستخدام الأناشيد والارتجال في الغناء والدّراما، إضافة إلى استخدام الموسيقى والأناشيد في حل مشاكل تعلم القراءة باستخدام التعليم الإيقاعي والألعاب الموسيقية، وفي دراسة للباحث عبد الغني الديدي تَوَصَّلَ إلى أن الموسيقى والأناشيد تشجع إفراز الناقلات العصبية (الأندروفينات) والتي من شأنها التخفيف من الألم وإثارة الفرح، والتي تساعد على نمو ذكاء الجنين بشكل أفضل.

نجد عزيزي القارئ أن هذه الدراسات مهمة للغاية، لا سيما أنّها تعرّضت للصّعوبات والمعيقات التي قد تكون سبباً في عدم تفعيل مناهج التربية الموسيقية، وخلال هذه الدراسات تمت الإشارة إلى الحاجة المُلِحّة إلى تدريس الموسيقى والأناشيد للطلبة

فيما يحقق التكامل بين منهج الموسيقى وباقي المناهج التربوية.

أنّ هذه الدراسات ذات صلة كبيرة بمحتوى الكتاب، لاسيما أنها تؤكد أثر الموسيقى على تنمية الإبداع في باقي المواد التربوية لدى الطالب.

وأشارت عدد من الدراسات التربوية المختصة بمجال التربية الموسيقية بالإضافة الى الدراسات السابقة التي تم ذكرها خلال الكتاب إلى عدد من النتائج أهمها:

- أنّ الموسيقى وسيلة مهمة في تنمية التفكير الإبداعي.
- أن الطلاب يستطيعون إعطاء حلول ذات قيمة ومتنوعة لمختلف المشاكل عندما يتعرضون لتعليم الموسيقى.
- أهمية الموسيقى في حياة الطالب؛ لما لها أثر على نمو شخصيته وإثراء تعلمه وتطوير ذكائه.
- تعمل الموسيقى على تنمية الوعي وتوسيع المعرفة لدى الطالب.

- تساعد الموسيقى على الإبداع وتنمي لدى الطالب مشاعر التقدير.
- ارتفاع مستوى الإنجاز والنمو في الرياضيات واللغة والمنطق.
- الطلبة المشاركون في الباند (الفرق الموسيقية المدرسية) أبدوا إنجازاً مرتفعاً في القراءة.
- الطلبة المشاركين في الباند (الفرق الموسيقية المدرسية) كان لديهم التحصيل الأكاديمي مرتفعاً مقارنة بنتائجهم في السنوات السابقة.
- عملت الموسيقى على تغيير الروتين الصفي وإزالة الملل الذي قد يصيب الطلبة خلال العملية التعليمية.

وقد لمست الكاتبة اهتمام عدد من الجهات التربوية بتعليم الموسيقى الأناشيد من خلال استخدام الأنشطة الموسيقية في تدعيم وتدريس المناهج العلمية والأدبية التربوية؛ من أجل تسريع وتنمية الإبداع لدى الطلبة، وذلك باستخدام الأناشيد والارتجال في الغناء والدراما، واتّخذت الموسيقى والأناشيد مادة مكملة للمواد الدراسية الأخرى لتعمل على تحسين وإثراء البيئة التعليمية، وعلى تنمية التراث الأدبي، إضافة إلى استخدام الموسيقى في حل مشكلات تعلم القراءة

والرياضيات باستخدام التعليم الإيقاعي والألعاب الموسيقية.

وتأكيداً على ما ذُكِرَ سابقاً فإن العلاقة بين الموسيقى والإبداع علاقة وثيقة، فالموسيقى الهادفة تؤدي إلى نمو وتطوير الفرد حتى يتمكن من المشاركة بشكل فعّال في الحضارة التي يعيشها، إذ تُعَدّ الموسيقى عنصراً رئيساً في حياة الإنسان، فهي ولدت معه ورافقته في كافة مراحل حياته، وكانت وما زالت انعكاساً لمدى رقي الحضارات وتطورها على مر العصور، وتجدر الإشارة إلى أن الموسيقى قد دخلت في ميدان التربية في العالم بشكل كبير، خاصةً في الوطن العربي الذي يسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للطالب، ويُعَدّ ذلك من أهم إنجازات التربية الحديثة، وعليه تُعَدّ مادة التربية الموسيقية ذات أهمية للوصول إلى المدرسة الحديثة المبنيّة على الإبداع والنشاط للوصول بالطالب إلى الحرية، والاعتزاز بالنفس والكرم والوطنيّة والشّجاعة وغيرها من القيم النبيلة.

ولإثبات أهميّة وضرورة استخدام الموسيقى في تفجير الإبداع العام، فقد تبيَّن أنّ الطالب الذي له قدرة على التعبير الارتجالي في الموسيقى يكون له قدرة

على التعبير اللغوي اللفظي والكتابي، علماً بأنّ التعبير اللفظي والكتابي يسبقه التعبير الكلامي، وهذه المهارات من وسائل التواصل بين الفرد والمجتمع.
كما تتجلى أهمية الموسيقى بشكل واضح إذ أنّ الموسيقى تعتمد على:
1- التّصور والتخيل، اللذان يُعدّا من أهم مصادر التفكير.
2- إطلاق العنان للقوى العقلية لاستكشاف القدرة على الرؤية الثاقبة.
3- إفساح الوقت اللازم لتفجير الأفكار لإنتاج أفكار جديدة .

وهي أساسيات لحصول الطالب على المعارف والمهارات؛ مما يؤدي إلى نمو الإبداع لديه، من هنا يتضح لنا دور الموسيقى والأناشيد في توليد الإبداع، وقد ارتأيت ضرورة تذكيرك عزيزي القارئ بمفهوم الإبداع .

الفصل الرابع

الإبداع

الإبداع لغةً[17]: هي ابتداء الشيء أو صنعة على غير مثال سابق، إذ جاء تعبير (بديع السموات والأرض) في القرآن الكريم في كل من سورتي، البقرة وسورة الأنعام {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}البقرة117 {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}الأنعام101. وتم تفسير كلمة "البديع" بالمحدث العجيب، والبديع أي المبدع، أي أنّ الله سبحانه وتعالى هو خالقها ومبدعها، فهو الذي أنشاها على غير مثال سابق.

([17])لسان العرب المحيط ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين (1956) . تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، اعداد وتصنيف يوسف خياط ، ، ج3 بيروت ، لبنان

في اللغة الإنجليزية[18] تشتق كلمة إبداع **Creativity** **or) (Creativeness** من كلمة الخلق **(Creation)**، وكلمة الفعل يخلق **(Create)** أصلها اللاتيني **(Creare)** وتعني يُنشئ أو يخترع أو يكون سبباً أو يخرج إلى الحياة أو يُصَمّم.

ويجدر بنا التعرف على خصائص التفكير الإبداعي وقد أجملتها لك عزيزي القارئ في النقاط التالية:

- قدرة الفرد على الإنتاج الجديد، إذ يعكس التفكير الإبداعي ظاهرة متعدّدة الأوجه والجوانب.
- الطلاقة الفكريّة.
- إنتاج جديد يمتاز بالتنويع ويتصف بالفائدة والقبول الاجتماعي بشكل عام.

( )[18]عيسى ، حسن احمد (1993) . " سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق " ، ط1 ، المركز الثقافي في الشرق الأوسط ، طنطا - مصر

وقد أشار المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين عام 2002 إلى أنّ التفكير الإبداعي يقوم على عدد من الفرضيات الأساسية الآتية وهي:[19]

- الفرد المبدع يفترض أنّ الآخرين مبدعون.

- الإبداع مهارة يمكن لكل فرد لديه الاستعداد أن يتعلمها، إذا أتيحت له الفرصة من خلال مادة تعليمية أو تدريبية خاصة.

(وهنا يأتي دور الموسيقى كما ذكرنا في الفصول السابقة)

- الإبداع لا يقتصر على الطلبة المتفوقين فقط أو الأشخاص ذوي الذكاء العالي (وذلك كما ذكرنا سابقاً يعتمد على نظرية الذكاءات المتعددة)

( )[19]العتوم ، عدنان يوسف وعبد الناصر الجراح و موفق بشارة (2007) تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية ، للنشر والتوزيع والطباعة ط1 عمان الأردن

- الفكرة المبدعة هي فكرة صعب تقبلها من الآخرين في بدايتها وتم تطويرها من خلال الأفراد المبدعين.

ويعتمد الإبداع على أهداف الفرد وعملياته الذهنية وخبراته وخصائصه الشّخصية والإبداع أيضاً يؤدي إلى التّخلّص من الخوف؛ لذلك فإنّ تطوير مهارات الطالب ليصبح مبدعاً يعتمد على الوسط والبيئة والمُعلّم الجيّد.

نظريات التفكير الإبداعي

سأذكر لك عزيزي القارئ عدد من النظريات فيما يخص التفكير الإبداعي.

من المنظور الإسلامي:[20]

روح الإسلام هو التفكير المنطقي؛ لأن نظريته الأساسية هي التفكير في كتاب الله وهو القرآن،

([20]) الباليساني ، احمد الشيخ (1989) : التفكير في الإسلام ، دار الحرية للطباعة، بغداد

والتفكر في آلاء الكون، وَبَيّنَ الله تعالى بأنّ التّفكير والتّذكّر يكون لأصحاب العقول فقط.

وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات الّتي تخصّ التّفكير والعقل بصيغ وألفاظ ومعانٍ مختلفة تدعو جميعها العقل إلى النظر والتأمل، وَتُعَدّ دعوة صريحة ومباشرة لتشجيع الإبداع، ويخاطب الله سبحانه وتعالى في كتابة العزيز أصحاب العقول بقوله تعالى {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ }،الزمر9

{أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ} الرعد19

{يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ} البقرة269

{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَما الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا

يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ}آل عمران7

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ }آل عمران190

{كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ} ص29

{وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ}العنكبوت43

{لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} الحشر21

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ

وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآياتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} البقرة164

{إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}يونس24

{وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}الرعد3

{يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}النحل11

{بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}النحل44

{ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لايةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}النحل69

{وَمِنْ اياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايات لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}الروم21

{اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِها فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايات لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} الزمر42

{وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لَّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} الجاثية13

{لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}الحشر21

{وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ

يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِاياتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} الأعراف176

{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاما وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} آل عمران191

وقد كان للفلاسفة والعلماء العرب عدة إسهامات في عملية توجيه العقول إلى أهمية الملاحظة الحسية الدقيقة، وبالنّسبة إلى التفكير السليم فإنّ الإسلام دين عقل وفكر ونظر، ولم يحجّر على العقل ولا على التفكير، بل حَثَّ الإسلام صاحب العقل على التّفكير والتأمل والإبداع.

<u>وهنالك عدة تعريفات لعملية التفكير ومنها :</u>

عملية التفكير: هي العملية الّتي توصلنا إلى الفهم الصّحيح للعمليّات العلميّة تحت الاستقصاء من ناحية،

وتحت النظرة العقلية من الناحية الأخرى؛ وذلك بهدف فهم حقيقة مكونات الوجود، بما فيها الانسان .[21]

واهتمّ القدماء بالعمليات العقلية بشكل عام والتّشجيع على التّفكير بشكل خاص، ممثلاً ذلك في التراث العربي، ذلك أنّ التراث العربي لم يكن ناقلاً للفكر الغربي أومقلداً له، بل كان فكراً مستقلاً يحتوي الحقيقة ويمتاز بالإبداع .

وقد برز عدد كبير من الفلاسفة والعلماء في مختلف ميادين المعرفة، واستخدموا مناهج البحث المختلفة ومن أهم العلماء :[22]

- ابن خلدون: الذي أعطى عناية فائقة للرياضيات لأنها تنشّط العقل وتعلمه التفكير السليم ويرى أنّ العقل في إبداع مستمر.

( )[21]عفيفي ، محمد الصادق (1977): الفكر الاسلامي - مبادئه - مناهجه - قيمه - أخلاقياته ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .

( )[22]السامرائي ، هاشم جاسم (1994) . " عصف الدماغ وأثره في تحصيل الطلبة " مجلة كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية ، العدد الثاني ، (ص : 1 -48) العراق

- جابر بن حيان: الذي أعطى الجبر حقه، واستخدم التجارب العلمية التي أطلق عليها اسم (التدريب).
- الخوارزمي: الذي أنشأ الهندسة التحليلية من خلال الربط بين الجبر والهندسة.
- أبو يوسف بن يعقوب الكندي: الذي تم اعتباره المبدع الأول في الاهتمام بالعقل والتفكير ومن أهم مؤلفاته كتاب (العقل) الذي كان له أهمية خاصة في تاريخ علم النفس لدى المسلمين.

وجهة نظر علماء التحليل النفسي :[23]

- إدلر (**Adler**)

إنّ من دوافع الإبداع الشعور بالنقص؛ لأن الشعور بالنقص يُشجّع الشّخص على مواجهته بشجاعة وذلك عن طريق التعويض من خلال الإبداع.

( )[23]الصراف ، زياد عبد الغني أحمد (1999) . " أثر استخدام طريقة الوحدات في التفكير الابتكاري والتحصيل في العلوم "، جامعة الموصل، كلية التربية، (رسالة ماجستير غير منشورة) العراق

- فرويد (**Frued**)

يرى أنّ الإبداع هو عبارة عن وسيلة دفاعية عن فكرة معينة.

- سبليميشن (**Sublimation**)

يرى أنّ الإبداع ينشأ بسبب الصّراع النّفسيّ بين المحتويات الغريزية الجنسيّة والعدوانية (اللاشعورية) وبين الحياة الواقعية للمجتمع.

النظرة السلوكية:[24]

إذ يرى أصحاب هذه النظرية أن التفكير هو سلوك متعلم يخضع لقوانين ومبادئ التعلم التي تحكم أي سلوك آخر، وذلك أنّ هذا السلوك يدعم ويتم تعميمه على مواقف أخرى استناداً إلى النتائج التي يحصل

( )[24]الصراف ، زياد عبد الغني أحمد (1999) . " أثر استخدام طريقة الوحدات في التفكير الابتكاري والتحصيل في العلوم "، جامعة الموصل، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة.العراق

عليها، وفيما يلي أهم الآراء فيما يخص النظرية السلوكية في التفكير الإبداعي.

- ثورندايك **(Thoren dayk)**

اعتبر التفكير بحل المشكلة على أنّه استجابة طبيعيّة لموقف أو مثير معين، ويستخدم الفرد عادات وأنماط معينة من السلوك، حسب قوة ارتباطها بالموقف، وذلك وفقاً لمبدأ المحاولة والخطأ، فالفرد يبدأ باستخدام أنماط وطرق سلوكية بسيطة وينتقل بها تدريجياً إلى الأكثر تعقيداً وذلك لايجاد الحل الأفضل مع الكشف عن حلول بديلة وارتباطات جديدة.

- سكنر **(Scanr)**

يرى أن هناك تفاعل كبير بين عاملي الوراثة والبيئة في حدوث الإبداع ويرى أنّ التفكير الإبداعي هو ذلك النمط من التفكير الذي يلقى التعزيز الإيجابي من البيئة المحيطة مما يؤدي إلى إمكانية استمراره .

نظرة الاتجاه الإنساني وأهم رواده:

- ابراهام ماسلو **(Maslow)**

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأفراد جميعهم لديهم القدرة على الإبداع، وأن تحقيق هذه القدرة يعتمد على البيئة التي يعيشون فيها، ويميّز ماسلو بين الشخص المبدع الذي يحقق ذاته، والشخص المبدع ذي الموهبة الخاصة فهو يشير إلى أن الشخص المبدع المحقق لذاته يعيش العالم الحقيقي أكثر من أولئك الذين يعيشون عالم النظريات والمجردات فقط.

- روجرز **(Rogers)**

يعرف العملية الإبداعية على أنّها عملية ظهور لإنتاج أصيل ينمو من شخصية الفرد والمواد والأحداث وظروف الحياة، وَيفترض أنّه لابد من وجود شي يمكن وبالضرورة ملاحظته، أي إنتاج للإبداع، ولابد أن يكون هذا الإنتاج أصيلًا.

- فرتهايمر **(Wertheimer)**[25]

---

[25]( ) روشكا ، الكسندور (1989) . " الإبداع العام والخاص " ، ترجمة غسان عبد الحي ابو فخر، العدد (114) ،المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت

الفكرة الإبداعية عند (فرتهايمر) هي الفكرة التي تظهر فجأة على أساس الحدس وفهم المشكلة، وليست على أساس الخطوات المنطقية، التفكير الإبداعي يبدأ عادة مع مشكلة ما وعلى وجه التحديد تلك التي تمثل الجانب غير المكتمل (ناقصاً بشكل أو بآخر)، وعند صياغة حل المشكلة يجب أن يؤخذ الكل بعين الاعتبار، فأما الأجزاء فيجب فحصها وتدقيقها ضمن إطار الكل، ويميز (فرتهايمر) بين الحلول القائمة على أساس التعلم، والحلول التي تاتي صدفة وبين الحل الإبداعي.

نظرية الجشطلت (26)

( )[26]صالح، الداهري (2005)، سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى

وتؤكد هذه النظرية على أنّ الشخص المبدع لديه حساسية جمالية تمكنه من التوصل إلى الاختيار الوحيد المطروح من بين عدة اختيارات، وهذا الاختيار الوحيد يسمى **(Good Gestalt)**.

<u>الفصل الخامس</u>

أهم البرامج العالمية لتعليم التفكير

ومن باب الاهتمام بتنمية وتطوير التفكير الإبداعي فقد عقدت العديد من الندوات والمؤتمرات واستحدثت العديد من البرامج على المستوى العالمي والعربي والمحلي، وترى الكاتبه أن تذكر أهمها على سبيل المعرفة .

فعلى المستوى العالمي لقد صمم برنامج بيردو[27]

The purdue creative Thinking program

في أمريكا على يد مجموعة من الباحثين في جامعة بوردو، ويهدف هذا البرنامج إلى تنمية قدرات التفكير الإبداعي المتمثلة في (الطلاقة / المرونة / الأصالة) في المرحلة الأساسية.

( )[27]د فضيله عرفات، (2010)، التفكير الابداعي، بحث منشور مركز النور للدراسات 2010

كما صممت برامج أخرى في أمريكا منها:

- برنامج بارنز
Parnes creative Thinking program
- وبرنامج كورت

Cort program

وتصلح هذه البرامج للتدرب على التفكير الإبداعي في مختلف المراحل الدراسية.

وفي العاصمة الأردنية عمان:

عقد المؤتمر الثاني للموهبة والإبداع، عام (2002)، ومن أبرز توصياته:[(28)]

- إعادة النظر في المناهج الدراسية

( )[28]عبد نور ، كاظم (2002) . " الإبداع والمبدعون .. بين الحاجة الماسة لهم والحرب الأهلية عليهم " ، مؤسسة الملك حسين مركز التمييز التربوي، من أوراق عمل " المؤتمر الأردني الثاني للموهبة والإبداع "، المنعقد للفترة من (2-2002/4/4) ، (ص1-27) ، عمان ، الأردن.

- إعادة النظر بأساليب التدريس
- ضرورة أن يكون الإبداع والمبدعين من أحد أهم أهداف العملية التربوية.

فأما على المستوى العربيّ فقد عقد في العراق:

المؤتمر الثّاني للعلوم النّفسية

في جامعة بغداد عام (2002):

حيث ألقيت في المؤتمر العديد من الدّراسات والبحوث التي تناولت التفكير الإبداعي، وخرجت بعدد من التوصيات منها:

- إعادة النظر بالمناهج الدراسية وإدراج مهارات التفكير الإبداعي.
- تبني طرق تدريس حديثة تساهم في تنمية التفكير الإبداعي .
- إجراء المزيد من البحوث على الإبداع

إن الغاية الأساسية من وراء برامج تعليم التفكير ليس فقط اكتساب الطلبة المعرفة العلمية إنما لتساعدهم على

إيجاد إطار مرجعي وطريقة منفردة خاصة بهم لمعرفة الواقع الذي يعيشون فيه.

لذا فقد تعددت برامج تعليم التفكير وانتشرت في جميع أنحاء العالم لتدريس مهارات مختلفة.

وقد أجرت الباحثة السّرور، 1998 [(29)] حصراً لهذه البرامج فكان قسم منها يستخدم مع محتوى المنهج وقسم منها مستقلا عنه ومن هذه البرامج:

- برنامج المواهب غير المحددة
- برنامج بيرل لتنمية التفكير الإبداعي
- برنامج ماثيو لبمان
- نظام تكتيكات التفكير
- برنامج التأكيد على تطوير عمليات التفكير المجرد
- مشروع التأكيد على التفكير التحليلي
- نموذج التطور أثناء المسير

( )[29]السرور، نادية هايل، (1996) : فاعلية برنامج الماستر شنكر لتعليم التفكير في تنمية المهارات الإبداعية لدى عينة من طلبة كلية العلوم

- مشروع إمباكت لتعلم التفكير في المدارس الابتدائية
- وبرنامج بارتز
- برنامج ارفين للتفكير
- برنامج التفكير المنتج
- برنامج ألـ**Think Tinks** لدي بونو
- برنامج القبعات الست للتفكير

وفيما يلي عدد من أهم البرامج العالمية لتعليم التفكير كما يلي:

أولاً

برنامج الكورت لتعليم التفكير الإبداعي [30]

The Cort Thinking Program

يعد هذا البرنامج من البرامج التي تستخدم على نطاق واسع في العالم ضمن برامج تعليم التفكير،

[30]) (Hill . DeBono , E. (1980) The Cort Thinking Program . 1sted . Chicago

وقام الدكتور ديبونو **Debono** بتصميمه في بداية السبعينات (برنامج الكورت للتفكير)، ولقد أتاح هذا البرنامج للطلبة الفرصة للخروج الكامل عن أنماط التفكير التقليدية لرؤية الأشياء بشكل أوسع وأوضح لإحداث تطوير أكثر في حل المشكلات التي تواجههم.

يتكون هذا البرنامج من ستة أجزاء كل جزء يحتوي على عشرة دروس يسمى بطاقة عمل للطالب، إذ يتطلب كل درس من دروس الكورت أسبوعا كاملاً لتطبيقه بشكل درس متكامل وتستغرق الحصة الواحدة (35) دقيقة و تكمن قوة برنامج الكورت في أهمية تدريب الطلبة على:

1. توسيع الإدراك

Expanding Perception

2. عملية تنظيم المعلومات

Organizing Information

3. حل المشكلات

Solving Problems

4. تقديم الأسئلة

Asking Question

5. تحسين مهارة الكتابة

Improving Writing Skills

6. الثقة بالنفس

Becoming Self Confident

7. توظيف التفكير في اتخاذ القرارات

Appling Thinking to Decision

وخلال ما سَبق ذكره في الفصول السابقة من هذا الكتاب عزيزي القارئ، يتبين لنا أنّ الموسيقى من خلال أثرها على سلوك الفرد إذا ما تم استخدام الأنشطة الموسيقية بشكل صحيح يؤدي ذلك بالضرورة إلى تحقيق أهداف برنامج كورت للتفكير؛

لأنّ مشاركة الطّالب في برنامج أو نشاط موسيقي معين أو تفاعل الطالب خلال حصة الموسيقى والأناشيد يعمل على توسيع إدراكه خلال الانتباه إلى الأصوات والأدوار المختلفة للأصوات والحركات خلال أداء النشاط، كما أن الموسيقى والأناشيد تعمل على تحقيق السّعادة والفرح؛ مما يولد الإحساس بالراحة والطمأنينة، وبالتالي عدم تشتيت المستمع وتساعد الطالب على زيادة التركيز، وبالتالي القدرة على حل المشكلات، كما أنّ تعليم الطلبة للكتابة الموسيقية (النوته الموسيقية)، يساعد في عملية تحسين مهارة الكتابة للأحرف العربية أو الإنجليزية؛ لأن النوتات الموسيقية تحتاج إلى دقة في الرسم وتركيز فيتعود الطالب على الدقة والتركيز خلال الكتابة وينعكس ذلك على سلوكه في مختلف اللغات التي يتعلمها، كما أنّ المشاركة في الأنشطة الموسيقية يساهم في تحقيق النمو الأفضل وزيادة الثقة بالنفس من خلال الوقوف أمام طلبة المدرسة كافة؛ لتأدية الفقرات الإنشادية الصّباحية، أو الوقوف على المسرح أمام أعداد كبيرة من الحضور في المناسبات الوطنية والدينية والشعبية، وتعمل أيضاً على تفريغ الانفعالات

بشكل صحيح؛ مما ينعكس على تصرفات الطّالب بشكل إيجابي، كما أنّ الغناء (**Singing**) والإنشاد يُعَدّ من أهم الأنشطة التي تعطي الإحساس بالراحة والسعادة، خصوصاً إذا كانت فيها حماسة ونشاط ومتعة، وهو من أكثر الطرق الفعالة لتعلم السّلوكيات الصّحيحة ويتم كذلك من خلالها تحقيق الثقة بالنفس.

ثانياً

برنامج هاميلتون[31]

Program Hamition

طور هاميلتون مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة البالغين والمعلمين من خلال اتباع منهجٍ مستقلٍ لتعليم مهارات التفكير العليا، ويهدف هذا المنهاج إلى تطوير العمليات العقلية ذات المستوى المرتفع لديهم، خلال اكسابهم عمليات ذهنية مرنة، ويتبيّن لنا أنّ تنمية

( )[31]عدنان يوسف واخرون، (2007)، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية العتوم، دار الثقافة للنشر والتوزيع والطباعة ط1 عمان الأردن

الحاسّة السمعية لدى المستمع تكون من أهم الأهداف السّامية التي تتحقّق خلال الموسيقى؛ بسبب حاجة المستمع لإدراك وتحليل العناصر الموسيقية لتنمية الذّوق الموسيقيّ السليم ممّا يؤدّي إلى أن يتعود على حسن الاستماع والتركيز العام في شتّى مجالات الحياة.

ثالثاً

برنامج بردو لتنمية التفكير الإبداعي[32]

ThePurdueCreathve Thinking Program

وقد صمم هذا البرنامج مجموعة من الباحثين في جامعة بيردو بولاية افديانا في الولايات المتحدة الأمريكية، وهدف هذا البرنامج إلى تنمية القدرات

[32]( ) Hill . DeBono , E. (1980) The Cort Thinking Program . 1sted . Chicago

الإبداعية كالطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل بنوعيها اللفظية والشكلية لدى طلبة المرحلة الابتدائية.

ودعم الاتجاهات الإيجابية لديهم نحو الإبداع والتفكير الإبداعي ويتكون هذا البرنامج من (28) درساً مسجلة على أشرطة كاسيت حيث يكتسب الطلبة خلال هذه الأشرطة معلومات تخص التفكير الإبداعي.

ولربط دور الموسيقى بهذا البرنامج نذكرك عزيزي القارئ بأن الموسيقى والأناشيد لها دور مهمّ في تنمية القدرات اللفظية وإظهارها لدى الطلبة، فتعمل كلمات الأناشيد على زيادة الحصيلة اللغوية لديهم، فيما تحتوي على كلمات جديدة قد تكون صعبة، ولكن عندما يتم سماعها من خلال الأناشيد يسهل حفظها وبالتالي يزيد من عمليّة التّفاعل والتّواصل، كما أنّ الأغاني البسيطة أيضاً تلعب دوراً مهمًّا في تعليم الطلبة النطق السليم للكلمات والمصطلحات، وبذلك نجد أنّ تعليم الموسيقى والأناشيد يؤدي إلى تحقيق أهداف برنامج بيردو لتنمية التّفكير الإبداعي.

رابعاً

برنامج تورانس للمهارات الأربع[33]

Torrance Program

قام تورانس عام 1988 بصياغة هذا البرنامج التدريبي الذي يحتوي على المهارات الأربع في التفكير الإبداعي وهي (الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل)، بحيث يتم تدريب الطلبة عليها باستخدام الأساليب الإبداعية مثل:

- الأسئلة التشعيبية
- الأسئلة المفتوحة
- العصف الذهني

كما يقدم هذا البرنامج فرصاً واسعة للتصورات الخيالية، حيث يوجه الطالب خياله في البحث عن ايجاد حلول للأسئلة والمواقف المطروحة، وعندما نربط هذا البرنامج بما ينميه من المهارات الموسيقية نذكر أنّه يتم تدريب المنشد أو المغني على عملية

(33) السرور ، ناديا هايل (2002) ، " مقدمة في الإبداع " ، ط1 ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان - الأردن

الارتجال في أماكن محدده، ويساعد ذلك على انطلاق خيال المنشد أو المغني أو المؤدّي ليبدع ويقدم أفضل ما لديه وبشكل مختلف في كل مره.

خامساً

برنامج المواهب غير المحدودة

Talents Unlimited Program

قامت كارول شلختر **Carol Schlicter** مع جماعتها بصياغة هذا البرنامج عام 1971 ويهدف إلى تعليم التفكير الخلّاق ويرى واضعو هذا البرنامج أنّه يجب تنمية مهارات الطالب في مجالات التفكير المنتج، والتواصل، والتنبؤ، واتخاذ القرار، وفي تعليم وممارسة الأنشطة الموسيقية يتم تنمية عادة السّمع الجيد والإنصات، والتّمييز بين الأصوات المختلفة وهي من أهم وسائل التواصل، وكذلك تنمية حاسّة البصر، من خلال تنمية الانتباه البصري ، إضافة إلى

تنمية الاحساس العام لدى الفرد، كما تعمل على تنمية التآزر السّمعي البصري وذلك خلال التداخلات التي تحدث خلال تطبيق الأنشطة التي تتضمن الموسيقى والأناشيد؛ مما يؤهل الطالب ليتمكن من التفكير المنتج والتنبؤ واتخاذ القرار .

تعمل الموسيقى والأناشيد على المساهمة في تكوين الشخصية المتكاملة المتوازنة للطالب؛ فهي تهتم بشكل أساسي بتزويد الطالب بالمعارف والخبرات الأساسية لتنمية عقله وتفكيره بشكل جيد، وهذه هي أهمّ أهداف برامج التّفكير.

سادساً

برنامج حل المشكلات الإبداعية (**CPS**)

Creative Problems Solving Program

قام بتطوير هذا البرنامج دونالد تريفنقر Triffinger ويهدف هذا البرنامج إلى تعريف

المدربين والتربويين بالعديد من الوسائل والأفكار المفيدة التي تساعد في عملية حل المشكلات الإبداعية، بحيث تصبح هذه العملية أكثر فعالية ومتعة ويتألف هذا البرنامج من عناصر رئيسية وهي :

فهم المشكلة - خلق وتوليد الأفكار - التخطيط للعمل

ويستخدم هذا البرنامج مع الأفراد ومن مستويات عمرية مختلفة تمتد من الطفولة إلى الشباب، وإذا ما تمّ استخدام الأنشطة الموسيقية الإبداعية لتفعيل هذه الطريقة من التفكير، سيتم تحقيق هذه الثلاث مستويات من التّفكير بشكل أفضل.

سابعاً

طريقة قبعات التفكير السّتّ

Thinking Hats Six

وتعزى هذه الطريقة إلى الدكتور ادوارد دو بونو **Edward de Bono**

الذي يعد من الرواد في علم التفكير والتفكير الإبداعي وإليكم ملخصاً لهذه الطريقة كما وردت في كتاب ادوارد **Thinking Hats Six**:

تُعَدّ هذه الطريقة مفيدة للتّفوّق والنجاح في المواقف العملية والشخصية، وفي نطاق العمل أو المنزل، وتقوم هذه الطريقة بتوجيه الشّخص إلى أن يفكّر بطريقة معينة ثم يطلب منه التحول إلى طريقة أخرى، أي أنّ الشخص يمكن أن يلبس أياً من هذه القبعات السّتّ الملونة التي تمثل كل قبعة منها لوناً من ألوان التفكير، ولو استخدمنا لكل قبعة جمل موسيقية بسيطة (ثيما)، لتدل على لون القبعة سيكون تدريب الطلبة على هذه الطريقة من التفكير ممتعٌ أكثر .

- القبعة البيضاء (التفكير المحايد)

وهي تفكير المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاء دون إعطاء ذلك كله صبغة معينة أو محاولة استغلالها للانتصار لفكرة أو دوافع أخرى، ويجب أن تكون هذه المعلومات متصلة تماما بالموضوع.

يرمز اللون الأبيض إلى النقاء والسّلام؛ لذلك فإن هذه القبّعة هي قبّعة التفكير المحايد، أو قبعة الحقائق المجردة، وقد يتم الدّلالة على هذا اللون بموسيقى هادئة.

- القبعة الحمراء (التفكير العاطفي)

يرمز اللون الأحمر إلى الحرارة والخطر، ولذلك فإن هذه القبعة هي قبعة التفكير العاطفي، أو قبعة المشاعر والعواطف، وهي تعني التعبير عن الانفعالات والمشاعر التي تصب في قالب مشروع العمل المتداول بالدراسة، ولا تتضمّن مشاعر فردية شخصية، وقد يتم استخدام موسيقى عاطفية للدلالة على لون القبعة؛ لتفعيل التمرين بطريقة يستمتع بها المتدربون.

- القبعة السوداء : (التفكير السلبي)

يرمز اللون الأسود إلى الليل والحزن والكآبة؛ لذلك فإن هذه القبعة هي قبة التفكير السلبي أو التشاؤمي والمنطق الرافض، تدل على الحكمة والحذر

في التفكير، وتطرح الحقائق العكسيّة للموضوع، وتجلب هذه القبعة جميع الأفكار السلبية ويتم وضعها على طاولة المناقشة، ورؤية مدى تأثيرها على العمل، والتفكير بهذه القبعة يمنعنا من ارتكاب الأخطاء، ويمكننا الإشارة إلى هذه القبعة من خلال موسيقى حزينة.

- القبعة الصفراء (التفكير الإيجابي)

يرمز اللون الأصفر إلى الشمس والنور؛ ولذلك فإنّ هذه القبعة هي قبعة التفاؤل والتفكير الإيجابي، وهي رمز التفكير المشرق بالنظر إلى ايجابيات الموضوع وإطلاق عنان الفكرة؛ لتسبح في خيال الآمال والرجوع بمردود جيد، والتفكير في هذه القبعة يتصف بالنظرة الطموحة المستقبلية .

ويتم التعبير عن هذه القبعة بالموسيقى الفرحه والتي تدل على السعادة ذات الايقاع السريع.

- القبعة الخضراء : (التفكير الإبداعي)

يرمز اللون الأخضر إلى النبات والحياة الجديدة؛ لذلك فإنّ هذه القبعة هي قبعة التفكير الإبداعي. وهي تعني بدورها الانبساط والسعادة، وتدل على نمط التفكير الإبداعي الاستكشافي، ويتم إبداء آراء و أفكار جديدة لم يتم مناقشتها من قبل وهذا النوع من التفكير الإبداعي فيه النشاط والحيوية والمقترحات المبتكرة ويتم التعبير عن هذه القبعة من خلال استخدام أغنية حماسيّة، تدعو مستمعيها إلى الانطلاق بالأفكار القوية.

- القبعة الزرقاء: (التفكير الموجه)

يرمز اللون الأزرق إلى السماء والبحر؛ ولذلك فهي قبعة القوة والتفكير المنطقي المنظم أو الموجه، و تدلّ على النقاء؛ لأنّ لونها مستوحى من السماء ونقائها وارتفاعها، وتعدّ بمنزلة الخاتمة لجميع القبعات في هذه القبعة يتم اختيار جميع القرارات التي نوُقشت في المراحل السابقة، وعندما نصل في مرحلة التدريب إلى هذه القبعة يتم الدلالة عليها من خلال الموسيقى القوية الصاخبة؛ للدلالة على الخروج بقرار نهائي.

وقد أشارت الكاتبة بأن خبراء علم النفس قد توصلوا إلى أهم وأبرز خصائص البيئة الصالحة لتعلم وتعليم التفكير
وقد تم تحديدها على النحو التالي:

- التأكيد على أن نشاط التفكير هو هدفاً في حد ذاته.
- الأنشطة التي تُقَدَمُ تساعد على تنمية ذكاء الطالب مع التأكيد على الحرية في إطار نطاق منظم.

- تقديم أنشطة ملائمة نمائيّاً للطلبة بحيث تتحدى تفكيرهم دون أن تشعرهم بالفشل.

- اتاحة الفرصة لكل طالب بممارسة الأنشطة فعلياً بنفسه داخل نطاق مجموعة من رفاقه الذين يتفاعل معهم اجتماعياً؛ أي أنّ يتم التركيز على مبدأ المجموعات الصغيرة التي أثبتت كفاءة وفعالية كبيرة في تنمية التفكير.

- التأكيد الشديد على ضرورة قيام الطالب بنفسه بالأنشطة ومشاركته مشاركة فعالة فيها، مع تركيز انتباه الطالب على القيام بالنشاط لا على تقليد المعلم

كما لو كان المعلم هو مصدر المعرفة؛ أي أن هذه البيئة تحرر المعلم من كونه موضوع وسبب وهدف انتباه الطلبة طوال الوقت.

- يقدم المعلم للطلبة نموذجا للشخص المفكر.

- ضرورة الحرص على تنمية عادة التفكير المستقل والإبداعي والناقد لدى الطلبة.

- تصف البرامج بالتفصيل الطريقة التي يمكن بها إعداد وتنظيم صف مدرسي لخلق مناخ للتفكير بالمراحل المبكرة من التعليم.

- خلق صورة إيجابية عن الذات لدى الطالب.
- خلق اتجاهات ايجابية نحو التفاعل والتعاون الاجتماعي والإحساس بالمسؤولية الأخلاقية.

- تنمية معرفة وإدراك الطلبة للأشخاص والأشياء والأحداث الموجودة من حولهم.

- ضرورة الحرص على المزاوجة بين ما يقدم للطلبة من مفاهيم وعمليات ومهارات ومستوى نموهم العقلي ومرحلة النمو التي يبلغونها ويعملون عندها مع ما يتوفر لديهم من عمليات ومهارات عقلية معرفية.

أشارت العديد من الدراسات إلى وجود عوامل من شأنها التأثير في التفكير الإبداعي وتم تحديدها كما يلي:

1- الصفات الشخصية للطالب: مثل المرونة المبادرة والحساسية والدافعية والمزاجية والاستقلالية وتأكيد الذات

2- الرقابة: إنَّ طرق التنشئة الاجتماعية القاسية تقلل من قدرات الطالب على التفكير الإبداعي، حيث النقد والسخرية والتسلط والقمع يقلّل من قدرتهم على التعبير عن أفكارهم بعكس غيرهم ممن لديهم الفرص لأن يعيشوا في أسرة تشجع الاستقلالية والمرونة وحرية التعبير وتقدم لهم الدفء والدعم المعنوي والعاطفي .

3-المحاكاة: وتعدّ عاملًا سلبياً؛ لأنها تعتمد على طبيعة الطالب، فتقليد الآخرين يُعَدّ من العوامل التي تحدّ من القدرة على الإبداع، بينما الاستقلالية عن الآخرين وعدم الاكتراث بآرائهم يسهم في تطوير السّلوك الإبداعي.

4- أساليب التربية والتعليم: إنّ أساليب التعليم التي تعتمد على التلقين فقط بهدف الحصول على المعلومات، لا تفسح المجال أمام الطلبة لتقديم أفكار خلاقة وتسخيرها للتفكير الإبداعي المنتج بينما الأساليب التربوية غير المقيدة تفسح المجال والفرصة للتفكير الحر.

الفصل السادس

الموسيقى لتنمية الإبداع في المواد التربوية

خلال الفصول السابقة تَبَيَّنَ لنا أنّ الموسيقى هي إحساس داخلي، ولا يكون إرادياً عادَةً، بل يتولد لدى الإنسان بالفطرة، وقد كانت فكرة استخدام الموسيقى لتحفيز التعلم سائدة ومنذ وقت طويل، وفي هذا الكتاب تبين لنا ذلك بتطبيق الموسيقى في برامج منتقاه من برامج التفكير، ويجدر الاهتمام باستخدام الموسيقى لتعليم الطلبة المواد الدراسية المختلفة؛ ليتّضح لنا أن مُقرّر الموسيقى والأناشيد ليس مقرراً منفصلاً عن المواد الدراسية الأخرى، بل إنّها يمكن أن تتخلل كافة المواد الدراسية لتكون جزءاً مهماً لا يتجزأ من المواد المدرسية سواء العلمية أو الأدبية، لذا فقد أصبح لابد من معرفة العلاقة بين الموسيقى والأناشيد والمواد التربوية الأخرى؛ لأنّ مفهوم المناهج التربوية

وتكوين الفرد الصالح المنتمي لوطنه مفهومين يترادفان لتحقيق التكامل والشمول في العملية التربوية.

يُعَدّ المجال التعليمي من أهم الوسائل الأساسية لتقدم المجتمعات وتطورها، فقد شهدت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في شتى المجالات ومنها المجال التعليمي، وهذا يتمثل في تطوير طرق واستراتيجيات التعلم بهدف الوصول إلى مستوى متقدم في تحقيق الأهداف التربوية، وهذا يتم بتهيئة الظروف الملائمة واستخدام أساليب تعليمية حديثة تساعد المتعلم على إثبات ايجابيته ونشاطه أثناء العملية التربوية لتطوير هذه الإستراتيجيات التربوية الحديثة.**(34)**

تُعَدّ الفنون في كافة أنواعها من أهم العناصر التي تساعد في تكوين شخصية الإنسان، فالفنّ وُلِدَ مع الإنسان ورافقه في كل مراحل حياته، فالجنين يسمع ايقاع دقات قلب الأم ويتعود عليه وهو ايقاع ويسمع

( )[34]خليل، نوال محمد، (2009م)، رؤية مستحدثة لبعض بنود مادة طرق التدريس في ضوء معايير الجودة بالمعهد العالي للفنون الموسيقية بدولة الكويت، بحث منشور، القاهرة: جامعة حلوان.

نغمتا الشهيق والزفير، ويسمع أغاني الطفولة ويعتاد النوم على صوتها، والفنون كانت وما زالت انعكاساً لمدى رقي الحضارات وتطورها على مر العصور، من هنا تأتي أهمية الفنون في التربية، إذ أنها تعمل على التعبير عن الانفعالات والمشاعر، إضافة إلى كونها لغة القرن العشرين التي تسهل عملية الاتصال مع الآخرين، كما أنها تتيح الفرص أمام الفرد للتنفيس عن التوتر والإحباط، لِتُعيد الفرد إلى حالة التوازن فينمو نمواً سوياً، بالإضافة إلى أنّها تساعد على تنمية التفكير والذكاء الاجتماعي والذكاء الإبداعي، ولا يكون الهدف من تعليم الموسيقى والأناشيد هو إعداد الطالب ليكون فناناً في المستقبل، بل تنمية القدرة الإبداعية الخلّاقة لدى الطلبة.

يَعُدّ الخبراء التربويون الموسيقى و الإبداع توأمان يعملان على تحقيق الهدف الخاص بالتربية، لذا لا بد من الاهتمام بهما باعتبارهما ركيزة أساسية للمنهاج التربوي الذي يجب أن يستخدم في المراحل الدراسية المختلفة :

- رياض الأطفال

- المرحلة الأساسية
- المرحلة الثانوية

وقد اهتم الخبراء التربويون بالموسيقى والأناشيد ومناهج الموسيقى والأناشيد وذلك بسبب رغبتهم الدائمة بالتجديد والتطوير، بهدف بناء الشخصية السوية للطلبة، وكان هذا هو سبب اهتمامهم الكبير بتدريس هذه المناهج ، وقد أدى ذلك إلى تغيير معتقدات عدد كبير من التربويين الذين اعتقدوا أن وظيفة الموسيقى الحقيقية هي الترفيه، وأنّها مادة دراسية غير مهمة وليست من المواد الدراسية المهمة مقارنة بغيرها من المناهج التربوية العلمية والأدبية، وأنّها نوع من أنواع الترف فقط لاغير وتُبعد الطلبة عن العلم، ولو كانت هذه المهمة الحقيقية للموسيقى والأناشيد لما كان لهذا الفن دور أو معنى، فهي لا تكتفي بأن تهز أعصاب المرء، أو إثارة انفعالاته، وإنّما تعمل على ايقاظ العقل وتنبيه الملكات الواعية لديه، وتكشف حقائق جديدة تخفيها النفس في ثنايا اللاوعي، فكان لزاماً على هذا الفن أن يقدم شيئاً ايجابياً للحياة التي نعيش فيها، فكلّ فن له طريقته الخاصة التي تختلف من بيئة إلى أخرى، فقد تكون مُكَمّلة

للمواد الدراسية الأخرى لتعمل على إثراء البيئة التعليمية، بالإضافة إلى ذلك فإن مادة التربية الموسيقية في أغلب الدول تعطى على شكل نشاط لامنهجي لقلة عدد المتخصصين في هذا المجال، لذا تعمل الدول المتقدمة من خلال وزارات التربية والتعليم على تطوير المناهج الموسيقية مع الاهتمام بتأهيل مدرسين متخصصين لهذا الغرض وذلك لايمانهم القوي بقدرة الموسيقى والأناشيد على خلق الإبداع وتفجير الطاقات لدى الطلبة.**(35)**

أنّ الهدف من تعليم مادة التربية الموسيقية ليس أبداً تعليم الطالب الغناء أو العزف على آلة موسيقية معينة، بل الهدف الأكبر والأعمق هو أن يتم اكساب الطالب مهارة أو قدرة من القدرات التي ستفيده في باقي حياته العلمية وفي حياته العملية من خلال تعلم الموسيقى والأناشيد ومن أهم هذه المهارات وأبسطها مهارة الاستماع والتركيز.

( )[35]علوان ،رائده أحمد عبد الجواد. آلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان. القاهرة، مصر. 2013

كما تتجلى أهمية التربية الموسيقية بشكل واضح في الركائز التي اهتم بها الأسلوب الحديث في عملية التعلم والتعليم ومن هذه الركائز:

1- التصور والتخيل على أنهما أهم مصادر التفكير ويحدث ذلك من خلال الاندماج بالاستماع للموسيقى.
2- الاستراحة من أجل التركيز على المشاعر والأحاسيس فقط وهذا يحدث خلال الاستماع للموسيقى .
3- تفجير القوى العقلية والتي تؤدي إلى الإبداع، ويمكن العمل على تحقيق هذا الهدف من خلال الاهتمام بالناحية النفسية لتعديل مزاج المتعلم ولتحقيق عملية الاستمتاع خلال التعلم ويحدث ذلك خلال ممارسة الأنشطة الموسيقية، بالإضافة إلى السماح للأفكار الإبداعية بالانطلاق.

ولتطبيق عملية الاستمتاع بالتعلم من خلال الاستفادة من منهاج الموسيقى والأناشيد، فقد قمت بوضع مثالين لحصة صفية يقوم

المعلم المبدع بتسخير الموسيقى والأناشيد والايقاع لتعليم الطلبة مادتي الرياضيات والعلوم.

مثال رقم 1 :

درس في مادة الرياضيات بعنوان (الأعداد) من محتوى المناهج التربوية للحلقة الأساسية (الصفوف الأول، الثاني، الثالث) والخطة المقترحة كالتالي:

محتوى الدرس	النتاجات التعليمية التعلمية المتوقعة	استراتيجيات التعليم والتعلم
الأعداد	• أن يحفظ الأعداد من (1-10)، من خلال كلمات النشيد. • أن يُغني الطلبة النشيد مع المجموعة بطريقة صحيحة. • أن يُميز الطالب العدد الأكبر من العدد الأصغر فيما بعد لأن العدد الأكبر يتم غناؤه	• يقوم المعلم بإنشاد نشيد محفوظ لدى الطلبة (من ضمن أناشيد الأطفال) مثل : يا أطفال يا حلوين اشربوا الحليب • يقوم المعلم برفقة الطلبة بإنشاد النشيد المقترح واستبدال الكلمات كما يلي: يا أطفال يا حلوين احفظو الأعداد 1 2 3 4 ما أحلى الأعداد يا أطفال يا حلوين

محتوى الدرس	النتاجات التعليمية التعلمية المتوقعة	استراتيجيات التعليم والتعلم
	بصوت مرتفع والأصغر يتم غناؤه بصوت منخفض. • أن تنمو لديه ملكة الحفظ، عن طريق الأناشيد	اكتبوا الأعداد 10 9 8 7 6 5 • يقوم المعلم بكتابة الأعداد على اللوح • يقوم المعلم بحذف كلمات معينة من النشيد وابدالها بالأعداد ليتم حفظ الأعداد من خلال النشيد • يطلب المعلم من الطلبة إعادة النشيد مع الأعداد التي تمت إضافتها لأكثر من مرة مع إضافة حركة للجسم مع كل عدد.

محتوى الدرس	النتاجات التعليمية التعلمية المتوقعة	استراتيجيات التعليم والتعلم
		• يقوم المعلم بتطبيق عملية التصفيق (باليدين أو القدمين)عند كل عدد أي التصفيق لمرة واحده عند الرقم 1 ولمرتين عند الرقم 2 و هكذا يتم إعادة النشيد لأكثر من مرة والتطبيق العملي من خلال الطلبة ليتم حفظ الأعداد وفهمها ويكون المعلم المبدع قد استخدم النشيد

استراتيجيات التعليم والتعلم	النتاجات التعليمية التعلمية المتوقعة	محتوى الدرس
والإيقاع (من خلال عملية التصفيق) وذلك ضمن درس الرياضيات		

مثال رقم 2 :

درس في مادة العلوم بعنوان (خمس أصابع) من محتوى المناهج التربوية للحلقة الأساسية (الصفوف الأول، الثاني، الثالث) والخطة المقترحة كالتالي:

محتوى الدرس	النتاجات التعليمية التعلمية المتوقعة	استراتيجيات التعليم والتعلم
الأصابع	• أن يحفظ الطلبة أسماء أصابع اليد من خلال كلمات النشيد. • أن يُغني الطلبة النشيد مع المجموعة بطريقة صحيحة. • أن يُميز بين	• يقوم المعلم بإنشاد نشيد محفوظ لدى الطلبة (من ضمن أناشيد الأطفال) مثل: ماما وبابا بيحبوني • يقوم المعلم برفقة الطلبة بإنشاد النشيد المقترح كما يلي:

محتوى الدرس	النتاجات التعليمية التعلمية المتوقعة	استراتيجيات التعليم والتعلم
	الأصابع من خلال حفظ أسمائها. • أن تنمو لديه ملكة الحفظ، عن طريق الأناشيد	لي خمس أصابع بيدي 5 4 3 2 1 خنصر بنصر والوسطى 5 4 3 2 1 سبابه أتشهد فيها 5 4 3 2 1 والإبهام والإبهام لأمسك فيه الأقلام • يقوم المعلم برسم اليد وكتابة الأسماء على اللوح • يقوم المعلم بحذف كلمات معينة من النشيد وإبدالها بالأسماء للتأكد من

محتوى الدرس	النتاجات التعليمية التعلمية المتوقعة	استراتيجيات التعليم والتعلم
		حفظ النشيد من قبل كافة الطلبة • يطلب المعلم من الطلبة إعادة النشيد لأكثر من مرة مع إضافة حركات للجسم مع كل مقطع. • يقوم المعلم بتطبيق عملية التصفيق (باليدين أو القدمين)عند كل عدد أي التصفيق لمرة واحدة عند الرقم 1 ولمرتين عند الرقم 2 وهكذا

استراتيجيات التعليم والتعلم	النتاجات التعليمية التعلمية المتوقعة	محتوى الدرس
يتم إعادة النشيد لأكثر من مرة والتطبيق العملي من خلال الطلبة ليتم حفظ أسماء الأصابع وفهمها من خلال التمثيل ويكون المعلم المبدع قد استخدم النشيد والإيقاع (خلال عملية التصفيق) وذلك ضمن درس العلوم وتكون الحصة		

استراتيجيات التعليم والتعلم	النتاجات التعليمية التعلمية المتوقعة	محتوى الدرس
نموذجية خلال تكامل العلوم مع الرياضيات والموسيقى (الأعداد من 1 إلى 5) مع الموسيقى والأناشيد		

إنّ الموسيقى تصلح لأن تكون مجالًا وفرصة متاحة لتنفيذ عدد كبير من الحصص الصفية بشكل إبداعي؛ حيثُ أنّ الإبداع يُعَدّ مِنْ أهمّ المهارات الخاصّة المطلوبة لتحقيق التّعلّم يتبين لك عزيزي القارئ أهمية تفعيل دور الموسيقى والأناشيد خلال معلّم مبدع لتكون البداية لفرد مبدع، وعلى الرغم من

اختلاف القدرات الفردية لدى الطلبة، إلّا أنّ المعلّم المبدع ينتج طالب مبدع (فيما يمتلك من قدرات)؛ لأنّه يتمكن من اكتشاف مواقع الإبداع لدى الطلبة ويعمل على تطويرها خلال مهاراته الإبداعية، التي عمل جاهداً على اكتسابها خلال تدريب نفسه؛ بسبب حرصه على التميز والإبداع في مجال صناعة الأجيال.

الموسيقى من العوامل التي تساعد في تفجير الإبداع (سواء لدى المعلم أو المتعلم)، بما تقدم من طاقات إيجابية وتهيئ الأجواء؛ لتفريغ الطاقات الكامنة بطريقة إيجابيّة؛ ممّا يسمو بالمعلم إلى الأفكار الإبداعية الخلاقة ويبعد الطالب عن المشكلات الطلابية السائدة في المجتمعات (العنف، التطرف، التعصب، التحيز، ....) ولأن الأجيال القادمة خُلقت للإبداع والأمل والتفاؤل، وتقع على عاتقهم العديد من المسؤوليات وأهمها بناء المستقبل في عالم متسارع، فقد قامت الكاتبة بربط الموسيقى والأناشيد بالإبداع ولتتمكن عزيزي القارئ من تحقيق الإبداع في مختلف المجالات التربوية حاول استخدام الموسيقى والأناشيد خلال عملية تدريس المواد العلمية والأدبية المختلفة

لتسهيلها على الطلبة، وأسأل الله أن تكون قد وجدتَ في هذا الكتاب الفائدة المرجوه .

الخاتمة

لقد أشرت في هذا الكتاب إلى أهمية الفنون في تحقيق الإبداع، إذ أنّها ليست شيئاً إضافياً ترفيهياً فقط، فهي من أهم نتاجات العقل وإبداعاته والفنون من أهم ألوان الثقافة الإنسانية؛ لأنها تُعَبّر عن مكنونات الذات، وتساعد الإنسان بشكل كبير على التعبير عن ذاته بشكل ايجابيّ، وبينّت الباحثة أنّ للموسيقى والأناشيد دوراً رئيسيّاً ومهمًّا في تنمية قدرات الطالب الذهنيّة، وَبما أنّ العمليّة التّربوية من الركائز الأساسيّة لتقدّم المجتمعات وتطورها فقد كان لا بدّ من التركيز على كافة العوامل المساعدة في تحقيق الإبداع لدى طلبتنا الأعزاء ومن أهم هذه العوامل الموسيقى والأناشيد.

وقد شهدت مجتمعاتنا في السنوات الأخيرة تطوراً واضحًا في كافة المَجالات، وفي المجال التعليمي خاصة، وهذا يدل على الحاجة إلى تطوير أساليب واستراتيجيات التعلم، بهدف الوصول إلى مستويات متقدمة في تحقيق الأهداف التربوية، وهذا يتم من خلال تهيئة الظروف الملائمة واستخدام الأساليب

التعليمية التعلمية الحديثة، التي تساعد المتعلم على تفجير طاقاته وأفكاره الإبداعية ونشاطه أثناء العملية التربوية، وقد أثبتت البحوث أن المعارف والمفاهيم المختلفة يكون لها الأثر الإيجابي والثابت لدى الطالب المتعلم، إذا ما اكتسبها بنفسه وذلك من خلال تفاعله مع الأنشطة المختلفة المرافقة للموقف التعليمي بطريقة تطبيقية بشكل أساسي إذا تم تعلُّمها خلال تلقيه عدداً من المعلومات النظرية بالطريقة التقليدية، وهنا يكمن دور الموسيقى والأناشيد ويكون بداية الطريق للإبداع.

رولينا عمر البدوي

الكاتبة في سطور

د \ رولينا عمر البدوي

نائب عميد شؤون الطلبة / كلية العلوم التربوية والآداب/ الأنوروا /وكالة الغوث الدولية .

مديرة الأنشطة الطلابية / كلية تدريب عمان/ الأنوروا /وكالة الغوث الدولية.

دكتوراة (في مرحلة المناقشة) المعهد العالي للفنون/ جمهورية مصر العربية.

حاصلة على درجة الماجستير / تربية موسيقية بتقدير امتياز من كلية الفنون والتصميم / الجامعة الأردنية / المملكة الأردنية الهاشمية 2015

حاصلة على درجة البكالوريوس / تربية وفنون بتقدير جيد جداً من كلية التربية والفنون / جامعة اليرموك / المملكة الأردنية الهاشمية 2002

حاصلة على العديد من الدورات والورش التدريبية في مجال التربية والفنون

حاصلة على العديد من الدورات التدريبية / تدريب مدربين

Management Tecnologies LLC / USA

حاصلة على دورة التأهيل التربوي 2006 / الأنوروا / وكالة الغوث الدولية

صدر لها:

- كتاب كن مبدعاً
- أبحاث غير منشورة في مجال التربية الموسيقية والفنون والإبداع

قيد الطبع: بين الموسيقى والإبداع (نماذج عملية لعدد من المواد العلمية)

للتواصل مع الكاتبة

ايميل : **rolinabadawi@yahoo.com**

محتوى الكتاب

صفحة	المحتوى
2	بطاقة الكتاب
3	الإهداء
4	رؤية الناشر
6	المقدمة
11	الفصل الأول : علاقة الموسيقى بالإنسان منذ بداية الخلق ونشأة الموسيقى
17	الفصل الثاني : الموسيقى التربوية طريقك إلى عالم الإبداع
47	الفصل الثالث : دراسات وأبحاث
58	الفصل الرابع : الإبداع

74	الفصل الخامس : أهم البرامج العالمية لتعليم التفكير
97	الفصل السادس : الموسيقى لتنمية الإبداع في المواد العلمية /نماذج عملية
115	الخاتمة
117	الكاتبة في سطور
119	محتوى الكتاب
121	المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إبراهيم د .سعاد عبدالعزيز (2008)، الإيقاع والتعبير الحركي كمدخل إلى التربية الموسيقية، دار الجيزه للطباعة والنشر، مصر .
- أبو حطب، عبد اللطيف فؤاد (1998) دور وسائل الإعلام في تحقيق ثقافة موسيقية مشتركة للأطفال في مصر مجلة آفاق ،مصر
- احسان الآغا وعبد الله عبد المنعم .(1990) التربية العملية وطرائق التدريس .مكتبة اليازجي . غزة، فلسطين .
- اسماعيل عبد الفتاح (2000) أدب الأطفال في العالم المعاصر .مكتبة الدار العربية للكتاب ، الرياض، السعودية .
- ترجمان، عودة،2004 الموسيقى للجميع، مؤسسة صابرين للتطوير الفني، لبنان.
- جروان، فتحي(2004) ، الموهبة والتفوق والإبداع .دارالكتاب الجامعي، العين، الامارات.

- حمام، عبد الحميد(1996) ، الموسيقا والأناشيد وطرائق تدريسها ط1 ، منشورات جامعة القدس المفتوحة
- حمام، عبد الحميد، (2008) الحياة الموسيقية في الأردن، وزارة الثقافة الأردنية.
- حنان عبد الحميد العناني (1990) .أدب الأطفال . عمان :دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن.
- خليل، امال حسين،(2001) ، التكنولوجيا والموسيقى بين النظرية والتطبيق -بحث منشور مؤتمر البيئة الأول -كلية التربية الموسيقية -جامعه حلون-القاهرة.
- خليل، نوال محمد،(2009) ، رؤية مستحدثة لبعض بنود مادة طرق التدريس في ضوء معايير الجودة بالمعهد العالي للفنون الموسيقية بدولة الكويت، بحث منشور، جامعة حلوان .القاهرة.
- الخوالدة، محمد محمود، (2003) اللعب الشعبي عند الأطفال، دار المسيرة، عمّان، الأردن.

- **الخوري، سيمون، (2010) مشكلات تعليم مادة التربية الموسيقية في الحلقة الاولى من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر الموجّهين والمديرين والمعلّمين، رسالة ماجستير) مخطوطة(، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.**
- **الدّراس، د نبيل، غوانمة د محمد،(1997) ، دراسة تقييمية لبرامج التعليم الموسيقي في مدارس مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، عمان، الأردن.**

- **حداد ، د رامي(2015) ، منهجيّة كوداي لتعليم الغناء ونظريات الموسيقا في رياض الأطفال ومرحلة التعليم الأساسي الأولى**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 42 ، ملحق 1

- **ربيع، هادي شعبان، (2008) اللعب والطفولة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.**
- **رتيبة الحفني .(1996) .الطفل والغناء .عمان : دراسات في أغنية الطفل : أوراق البحث المقدمة للمهرجان الأردني لأغنية الطفل.الأردن**

- رزق، فوزات،(1996) ، العاب الاطفال، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

- روشكا ، الكسندور " . (1989) الإبداع العام والخاص " ، ترجمةغسان عبد الحي ابو فخر ، العدد (114) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت
- السرور ، ناديا هايل (2002) ، " مقدمة في الإبداع " ، ط 1، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان –الأردن

- السرور ، نادية هايل ، : (1996) فاعلية برنامج الماستر شنكر لتعليم التفكير في تنمية المهارات الإبداعية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، مجلة مركز البحوث التربوية جامعة قطر العدد 15 ، السنة الخامسة، قطر.
- الشرقاوي، صبحي،(2003) ، فعالية توظيف الألحان في استيعاب المادة العلمية للصفوف الإلزامية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، القاهرة.

• الشرمان، علي سالم، ثقافة الترفيه وأثرها في الموسيقى والغناء العربي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجّلد 33 ، الأردن.
• صادق، امال أحمد مختار(1994) ، تنمية الإبداع في الفنون عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، بحوث ودراسات سيكولوجية ، الموسيقى والتربية الموسيقية ، مكتبة الأنجلو المصرية.
• صادق، امال أحمد مختار، قضايا واراء حول الطفل والموسيقى)الدور التربوي لأغنية الطفل-(بحث منشور – مجلة افاق) – موسيقى-أوبرا– بالية (وزارة الثقافة -المجلس الأعلى للثقافة– العدد الثاني عام1998-1999 ، مصر.
• صالح، الداهري(2005) ، سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، الأردن.

• صبحي الشرقاوي ، رامي نجيب حداد وعزيز ماضي(2012) ، دراسة تطبيقيّة لاستخدام الأغنية في إكساب طفل الروضة مفاهيم جديدة 2012 ، المجلّد 39، العدد 3، الأردن.

- الصراف ، زياد عبد الغني أحمد " . (1999) أثر استخدام طريقة الوحدات في التفكير الابتكاري والتحصيل في العلوم " ، جامعة الموصل ، كلية التربية ،) رسالة ماجستير غير منشورة(، العراق.

- الطالبي ، ندى عبد العزيز صالح " . (2002) أثر استخدام إنموذج جوردن في تنمية القدرات الإبداعية في مادة التصميم " ، جامعة ديالي ، كلية المعلمين ،)رسالة ماجستير غير منشورة. (
- عائشه صبري وأمال صادق .(1978) .طرق تعليم الموسيقى .القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية.
- عبد الحميد حمام . (1996) .الموسيقى والأناشيد وطرائق تدريسها .منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- عبد الغني الديدي .(1997).قياس وتحسين الذكاء عند الأطفال .بيروت :دار الفكر اللبناني.

- عبد نور ، كاظم " . (2002) الإبداع والمبدعون ..بين الحاجة الماسة لهم والحرب الأهلية عليهم " ، مؤسسة الملك حسين مركز التميز التربوي ، من أوراق عمل " المؤتمر الأردني الثاني للموهبة والإبداع " ، المنعقد للفترة من (2-4/4/2002) ،)ص (27-1، عمان ، الأردن.
- عبدالحميد، هبة محمد، 2006العاب الأطفال الغنائية) الحركية، الثقافية، الايهامية، الشعبية، التربوية، التمثيلية(، دار صفاء، عمّان، الأردن .

- العتوم، عدنان يوسف وعبد الناصر الجراح وموفق بشارة(2007) ، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، للنشر والتوزيع والطباعة ط 1، عمان الأردن

- عديلة، معتصم(2007) ، الآلات الموسيقية الشعبية في فلسطين) بحث غير منشور (جامعة القدس، فلسطين.
- علوان ،را ئدهأ عبد حمدالجواد (2013)كلية ا لتربيةاحلو جامعة .لموسيقيةان .القاهرة، .مصر

- علي،أسعد، محمد،(1986) ، الموسيقا والطفل ط1، دار ثقافة الطفل، بغداد
- عليان، ربحي، (1999) حياة الأطفال والعابهم في القرية الفلسطينية، دار السلام للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين.
- عليوات ،محمد عدنان : (2007) الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان الأردن
- عواطف ابراهيم محمد .(1993) .التربية الحسية ونشاط الطفل .القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.
- عيسى ، حسن " . (1993) سيكلوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق " المركز الثقافي في الشرق الأوسط ، طنطا – مصر
- فرج، أميرة وآخرون :(2003) الأنشطة الموسيقية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مطبعة الخط الذهبي، الطبعة الاولى، القاهرة.

- الفضلي، محمد دوحان (2006) تطوير قائمة رصد لقياس الذكاءات المتعددة على طلبة المرحلة الابتدائية في الكويت كما يدركها المعلمون .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية.
- القدسي، محمد كامل، .(1996)علم النفس ومبادئ الإجتماع الموسيقي في خدمة تعليم الموسيقى العربية وتطويرها، الحياة الموسيقية، العدد 11 ص.25-20
- القيم، علي(2012) ، مدرسة كارل أورف، بحث غير منشور، دمشق :جامعة دمشق.
- لسان العرب المحيط ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين . (1956) تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، اعداد وتصنيف يوسف خياط ، ، ج 3 بيروت ، لبنان.
- المحلاوي، وائل،(2006) ، التكنولوجيا الرقمية كأداة في إبداع الموسيقى الالكترونية -رسالة دكتوراه غير منشورة -كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان الاجتماعية)الموال -(رسالة ماجستير عير منشورة _كلية التربية الموسيقية _ جامعة حلون _ القاهرة

- محمد عبد الرحيم عدس .(1997) .نهج جديد في التعلم والتعليم .عمان :دار الفكر للنشر والتوزيع.الأردن.
- محمد، د .نجلاء عبدالغفار (2007)التربية الموسيقية باستخدام الألعاب، العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر
- محمود الشلبي .(1996) .نصوص أغاني الأطفال في الشكل والمضمون.عمان :دراسات في أغنية الطفل / المهرجان الأردني لأغنية الطفل.الأردن
- محمود صادق وآخرون .(1991) .منهاج الموسيقى والأناشيد .عمان :المديرية العامة لمناهج وتقنيات التعليم الأردن.
- مطر وآخرون (1986) تدريس الموسيقى، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر.
- مطر، إكرام محمد، فهمي، أميمه أمين،(1986) ، تدريس الموسيقا، القاهرة، مصر :دار العلم والثقافة.
- الملاح، تفيدة أحمد مرسى (1997)التربية الموسيقية وتنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، مصر.

- موسى، أحمد والبيطار، ليلى (2000)الموسيقى والأناشيد وطرق تدريسها، بحث غير منشور، الأردن.
- الصنفاوي، فتحي،(1985) ، الموسيقى البدائية وموسيقى الحضارات القديمة القاهرة:مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- الموسيقى مكتبة الملك فهد الوطنية 1996- مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع . الرياض.
- نصيرات، د نضال،(2010)، أسس تربوية مقترحة للتربية الموسيقية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن، الاردن
- الهام أبو السعود .(1996) .أغنية الطفل : آفاق وتطلعات .عمان :دراسات في أغنية الطفل أوراق البحث المقدمة للمهرجان الأردني لأغنية الطفل.الأردن.
- الوكيل، حلمي والمفتي، محمد، (1987) أسس بناء المناهج وتنظيماتها، الكويت :جامعة الكويت.الكويت.

المصادر والمراجع الاجنبية:

- **Armstrong,T.(2009),Multiple Intelligences in the classroom.3d Edition,Associcition for supervision & Curriculium Development.**
- **Black , Susan . (1997). The Musical Mind . American – School – Board- Journal. V 184 (11). PP 20-22.**
- **Burnsed, C. Vernon. (1993). The Classroom Teacher's Guide to Music Education. Virginia: Thomas publisher.**
- **Chong, Sylvia Ngwik Yin. (1991) General Music Education in the Primary School in Singapore 1959-1990. Dissertation Abstract International, Vol. 53, No 5.**
- **Einser , E.W. (1996).,Qualitative Research in Music Education Past , Present , Perils Promise Council for Education. 130-pp8-16**

- **Flohr, John W. & Others. (1996). Children's Electrophysiological Responses To Music. Paper Presented At The International Society for Music Education World Conference (22nd Amsterdam, Netherlands July 96).**
- **Gardner, H: Multiple Intelligences, the Theory In Practice Published By Basic Books, A Subsidiary Of Perseus Books, L.L.C., USA, 1993**
- **Greata, Johanne – an introduction to music in the Early Child Education – Thomson Delmar Learning, U.S.A. 2006**
- **Guaglianone, Curtis L.(1995). Reaching Success with Music for All. Reading Improvement. V 32 (3). Pp177-180.**

- **Head, D. (2002). Using Music therapy to enhance social, speech and language. Skills in one five year old child with autism; A case study. Unpublished Master Thesis. Brockport. Suny College at Brockport. USA.**
- **Hoffman, Barry Charles. (1996). The Thrill Of Drill. Teaching Music. V 4 (3). PP 33-34**
- **International journal of music education - international society for music education – Australia Jan. 2005**
- **Jill,E.and paul, H (1995) , The Effects of Musical Mood in Duction on Creativity, Journal of Creative Behavior. 29(2), 95-106 .**
- **Rubin, Janet; Merrion, Margaret. (1995). Drama And Music: Creative Activities for Young Children. Georgia : Humanics Learning.**

- **Thompson, Kelly. (1997) Curriculum- Development, Early-Childhood-Education, Special-Needs Students, Teaching-Guides, Teaching-Methods. Practitioners Music, U. S., Illinois, Eric ED 408292.**

مراجع من الانترنت

- **www.senksar.com**
- **www.babalbahrain.com**
- **www.balagh.com**
- **www.alfajraljadeed.com**
- **www.ara.cndp-dz.org**
- **http://ar.wikipedia.org**